قصص المعركة في الجبهة الشرقية

الدكتور عمر محمد الطالب
استاذ مساعد

این صفحه در اصل مجله ناقص بوده است

این صفحه در اصل مجله ناقص بوده است

المقدمة

ارتبط الأدب بالمعارك والحروب ارتباطاً قوياً في العصور العربية القديمة، ولعب الشعر العربي دورا بارزاً في الغزوات والفتوحات ومعارك الثغور. وربط ابن سلام في كتابه طبقات الشعراء بين انتشار الشعر في القبائل العربية وبين الحروب والمعارك ،فعزا ظهور الشعر في قبيلة ربيعة وازدهاره فيها إلى حرب البسوس . وبعد ان سكنت الحرب انتقل الشعر منها إلى القبائل الاخرى التي استعرت فيها الحروب. كما عزا ابن سلام قلة الشعر في مكة والطائف في عصر ما قبل الاسلام إلى عدم خوضها الحروب التي تؤجج المشاعر وتلهب النفوس وقد لعب الأدب ولاسيما الشعر دوراً مهماً في الحروب التي خاضتها الامة العربية ضد اعدائها فبرز شعر ابي تمام والمتنبي وابي فراس الحمداني وغيرهم. وجسد القصص الشعبي البطولات العربية كما في سير عنترة وسيف بن ذي يزن وابي زيد الهلالي واحاديث اسامة بن منقذ. ولعب الادب العربي الحديث دوراً مهماً في التحريض على التحرر من الاستعمار، وارتبطت المقاومة العربية الادبية بالدعوة إلى الوحدة العربية لتحقيق قوة المقاومة ضدالاستعمار الحديث. وقد ظهرت القصة في نهاية القرن الماضي كفن من الفنون الادبية العربية ،وهي تحمل في طياتها الروح القومية والوطنية والكفاح ضد الاستعمار الاجنبي للوطن العربي. وخير مثال على ذلك المقالات القصصية التي نشرها عبدالله نديم في النصف الثاني من القرن التاسع عشر .وبقيت القصة العربية وسيلة لتجسيد الآمال القومية والوطنية للشعب العربي ولعبت دوراً كبيراً في احتواءالثورات العربية كثورة عرابي وثورة ١٩١٩في مصر وثورة العشرين والانتفاضات السياسية الي حققت ثورة الرابع عشر من تموز وثورة الرابع عشر من رمضان وثورة السابع عشر من تموز وثورة ١٩٣٦ في سوريا ، والمعارك المصيرية للأمة العربية في الحرب العالمية الأولى واحتلال الاتراك للواء اسكندرون واحتلال الايرانيين للاحواز . والحرب العربية ضد الكيان الصهيوني في الاعوام،١٩٤٨ ١٩٥٦، ١٩٦٧ ،١٩٧٣ . وظهر اتجاه جديد في القصة العربية الحديثة سمي

بقصص المقاومة. اشترك فيه كتاب فلسطينيون من داخل الارض المحتلة وخارجها ومن كتاب القصة في الاقطار العربية الاخرى. فلا عجب ان تخصب الحرب العراقية الايرانية أدبا يدور حول هذه الحرب والأمور التي واكبتها. فاذا طغى الشعر على جميع الفنون الادبية الاخرى في التعبير عن انعكاسات هذه الحرب. فان القصة ولاسيما القصة القصيرة اخذت دورها البارز وامتدادها الطبيعي والموافق لها للتعبير عن اثر الحرب العراقية الايرانية في نفوس العراقيين وضمائرهم.

قصص المعركة والصحافة

نشر في الصحف والمجلات العراقية عشرون ومائتا قصة تناولت موضوعات الحرب العراقية الإيرانية منذ الإعتداء الإيراني على العراق في الرابع من أيلول وحتى اليوم الأول من حزيران . وهي المدة الزمنية التي عقدت عليها دراستي هذه . أي في مدة زمنية قدرها تسعة أشهر .

وقد توزعت القصص كماً بالنسبة للأشهر التسعة على الشكل التالي :

نشر في شهر أيلول ثلاث قصص فقط .

ونشر في شهر تشرين الأول عشر قصص فقط .

ونشر في شهر تشرين الثاني ست وثلاثون قصة .

ونشر في شهر كانون الأول ثمان وثلاثون قصة .

ونشر في شهر كانون الثاني ثمان وعشرون قصة .

ونشر في شهر شباط ثمان وعشرون قصة .

ونشر في شهر آذار خمس وثلاثون قصة .

ونشر في شهر نيسان ثماني عشرة قصة .

ونشر في شهر أيار اثنتان وثلاثون قصة .

هذا بالإضافة إلى روايتي (الحقول الأخرى) لعادل كامل والتي نشر منها ستة فصول خلال عدة أشهر . ورواية (الرقص على أكتاف الموت) لعادل عبد الجبار والتي نشرت على شكل فصول في جريدة الثورة ابتداءاً من تاريخ ١٧ / ١١ / ١٩٨٠ وقد بلغ عدد الفصول المنشور منها تسعة وعشرين فصلاً حتى بداية شهر حزيران .

ويحفل شهر كانون الاول المكانة الاولى في كمية القصص المنشورة في موضوعة الحرب العراقية الإيرانية ويليه شهر تشرين الثاني فشهر آذار ثم شهر أيار ، فقد ربت القصص المنشورة في هذه الأشهر على ثلاثين قصة . بينما لم تنضج التجارب الشعورية نضجاً فنياً متكاملاً بعد في شهري أيلول وتشرين الأول ، لأن الحرب كانت ماتزال في بدايتها . ثم تناقصت كمية

القصص المنشورة في شهري كانون الثاني وشباط عمّا كانت عليه في شهري كانون الأول وتشرين الثاني ولعل ذلك يعود إلى توالي الإنتصارات التي حققها الجيش العراقي المظفر . بحيث أصبحت أخبار الإنتصارات والبطولات – التي استمد منها القاصون مادتهم القصصية – ذات وقع طبيعي في نفوسهم، ولم تشحذ تجاربهم الشعورية بفيض من القصص كما كان الأمر في الشهرين الثالث والرابع من بدء الاعتداء الإيراني على العراق . ثم ازداد عدد القصص المنشورة في شهري آذار وأيار نتيجة لمشاركة القصصين في الحرب وتواجدهم في ساحات المعارك مما أكسبهم خبرات جديدة وموضوعات جديدة وأذكى مشاعرهم وأنضج تجاربهم الشعورية .

وقد تميزت الصحف العراقية بنشر العدد الأوفر من قصص الحرب العراقية الإيرانية :

فقد نشرت جريدة الثورة وملحقها الأسبوعي احدى وتسعين قصة بالإضافة إلى تسعة وعشرين فصلاً من رواية الرقص على أكتاف الموت لعادل عبد الجبار.

ونشرت جريدة الجمهورية وملحقها الأسبوعي أربعاً وأربعين قصة .

ونشرت جريدة الحدباء النصف شهرية احدى عشرة قصة اذا مااستثنينا صفحة اقلام شابة لأن ماينشر فيها من أدب لايتعدى التجارب الأولى لكتابها في فن القصة .

أما جريدة الراصد الأسبوعية فلم تنشر غير ثلاث قصص فقط عن موضوعة الحرب العراقية الإيرانية . واكتفيت بأخذ نماذج من القصص المنشورة في جريدة العراق لأنها بالإضافة إلى قلتها نشرت قصصاً لكتاب يخطون خطواتهم الأولى في كتابة القصة . واكتفيت بأخذ نماذج من القصص المنشورة في جريدة القادسية خلال شهر آذار فقط ، لأنها نشرت قصصاً لكتاب مازالوا يكتبون تجاربهم الأولى في هذا الفن الصعب .

وقد احتلت مجلة الف باء الأسبوعية مركز الصدارة بين المجلات العراقية في عدد القصص التي نشرتها على صفحاتها والتي تدور حول موضوعة الحرب

العراقية الإيرانية فقد بلغت ثلاثاً وعشرين قصة وتناقص عدد القصص المنشورة في شهر آذار عمّا كان عليه الحال في الأشهر السابقة حتى انعدم نشر القصص الدائرة حول الحرب العراقية الإيرانية في هذه المجلة خلال شهري نيسان وأيار .

ونشرت مجلة فنون الاسبوعية اثنتي عشرة قصة .

وتقف مجلة الطليعة الأدبية موقف الصدارة في عدد القصص المنشورة فيها حول موضوعة الحرب العراقية الإيرانية . بالنسبة للمجلات الشهرية الصادرة في العراق . فقد نشرت إحدى عشرة قصة حول المعركة وتليها مجلة الجامعة التي نشرت ثماني قصص عن المعركة فمجلة حراس الوطن التي نشرت ست قصص عن المعركة ثم مجلة المرأة التي نشرت ثلاث قصص فقط . وقد نشرت كل من مجلة الاقلام ومجلة الثقافة ومجلة الأجيال قصة واحدة فقط .

ولم أعثر على أية قصة عربية تدور حول موضوعة الحرب العراقية الإيرانية في الصحف والمجلات العربية ، بحسب ماتوفر لدي منها .

* * * *

وإذا ماانتقلنا من الصحف والمجلات الى كتاب القصة فإننا نجد القاص عبد الستار ناصر يحتل المكانة الأولى في هذا المضمار فقد نشر ثماني وعشرين قصة عن الحرب العراقية الإيرانية . وقد بدأ بنشر قصصه منذ أواخر الستينات في الصحف والمجلات العراقية والعربية ، وأصدر خمس مجموعات قصصية ورواية واحدة . ويقول جواباً عن سؤال وجه اليه عن قصص المعركة : « ان القصة التي نكتبها اليوم عن المعركة لابد لها من وجه آخر نتعامل به مع القراء ، بمعنى آخر قصة الحرب تحتاج الى الوضوح والبساطة كيما تصل الى أكبر عدد ممكن من القراء على اختلاف أفكارهم ومستوياتهم ، ذلك أن الجندي في الجبهة بحاجة إلى أن يقرأ ، كذلك العامل والموظف والفلاح وربة البيت معاً . كل هؤلاء لهم الحق عليك إبان الحرب وكذلك بعدها ، هم يريدون الوصول

أيضاً إلى معنى الحرب وما يجري فيها . ومن المهم هنا أن يتسامح الكاتب مع (عبقريته) ويرحم الناس من الرموز والغموض والتشابكات اللغوية ، على الكاتب أن يكون مع الناس دون تفريط بموهبته ومكانته الفكرية ، والبساطة لاتعني أبداً نزول الكاتب من درجة إلى درجة أسفل » (١). ولا يعني قول عبد الستار ناصر — كما يتبادر إلى ذهن القاريء لأول وهلة — إنه يميل إلى السرعة والتساهل الفني في كتابة القصة . لاننا نلمس في قصصه قدراً من الفنية والجدية والنضج . ونشر عادل كامل — وهو من كتاب القصة في السبعينات وقد ظهرت له مجموعة قصصية واحدة — ثلاثاً وعشرين قصة . ونشر سامي مهدي — وهو من شعراء الستينات — ثماني قصص قصيرة جداً ، وهي القصص الأولى التي يمارس فيها هذا الفن . وقد شكل سامي مهدي ظاهرة انتقال الشعراء إلى كتابة القصة ، بالإضافة إلى نظم الشعر ، ونشر عمر محمد الطالب سبع قصص عن موضوعة الحرب وسبق أن صدرت له مجموعتان قصصيتان ورواية واحدة . ونشر علي خيون عشر قصص عن المعركة — وهو من كتاب القصة الشباب — وقد صدرت له مجموعتان قصصيتان . ونشر عادل عبد الجبار خمس قصص عن الحرب بالإضافة إلى روايته آنفة الذكر وهو من قصصي الستينات وسبق أن نشرت له روايتان ، ومثله عباس عبد جاسم وهو من كتاب القصة الشباب . وقد نشر خضير عبد الأمير عشر قصص عن المعركة — وهو من قصاص الستينات وقد ظهرت له ست مجموعات قصصية وروايتان — . ونشر عبد الخالق الركابي أربع قصص عن الحرب — وهو من شعراء الستينات وقد نشرت له رواية واحدة — ونشر لطيف ناصر حسين ثلاث قصص عن المعركة وسبق ان صدرت له مجموعة قصصية منذ منتصف السبعينات . وكذلك أنور عبد العزيز الذي سبق أن صدرت له مجموعة قصصية واحدة . وقد نشر كل من غازي العبادي وعبد عون الروضان قصتين حول موضوعة الحرب وقد سبق للأول ان اصدر

(١) عبد الستار ناصر وحديث عن القصة في زمن الحرب. الجمهورية في ١٩٨١/٢/٢٥ .

خمس مجموعات قصصية واصدر الثاني مجموعتين قصصيتين فقط . وقد نشر القصصيون الشباب قصصاً عن المعركة مثل عدنان أحمد الربيعي ونصر محمد راغب وحامد الهيتي ومحمد مزيد وغيرهم من الكتاب الشباب . وقد نشرت خمس قصص لكاتبات عراقيات ابرزهن في مجال هذا الفن الهام عبد الكريم وايمان أحمد . وقد نشرت كل منهن قصة واحدة (١).

والظاهرة البارزة في كتابة قصص المعركة ان عدداً من الشعراء مارسوا كتابة القصة لأول مرة فقد كتب كل من مرشد الزبيدي وهاني ابراهيم قصة واحدة بالإضافة إلى القصص التي كتبها سامي مهدي وعبد الخالق الركابي. وخالد علي مصطفى كما نشر يوسف العاني قصة واحدة عن المعركة وهو كاتب مسرحي معروف . ولم أجد غير بضعة قصص عن المعركة لكتاب عرب نشروها في صحف عراقية فقد نشر محمد علي وهبة وهو كاتب مصري شاب ، ست قصص ونشر فرج مكسيم قصتين ونشر يوسف بن أحمد وهو كاتب تونسي شاب ، قصة واحدة .

واذا ماستقرأنا الارقام نخرج بالنتائج الآتية :

اولا : ان احداً من كتاب القصة الأوائل لم يشارك في كتابة قصة عن المعركة .

ثانيا : اذا لجأنا إلى التقسيم التاريخي للقصة العراقية لانجد احداً من كتاب القصة قبل الحرب العالمية الثانية قد شارك في كتابة قصص المعركة ومثلهم كتاب القصة في العراق بعد الحرب العالمية الثانية وحتى قيام ثورة الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٨.

ثالثا : شارك كل من يوسف يعقوب حداد وعمر محمد الطالب من جيل الخمسينات في كتابة قصص عن الحرب العراقية الايرانية . حيث نشر الأول قصة واحدة والثاني سبع قصص .

رابعا : برزت مساهمات كتاب القصة الذين ظهروا مابين ثورتي تموز ، الرابع عشرعام ١٩٥٨ والسابع عشر عام ١٩٦٨ في قصص خضير عبد الامير وغازي

---

(١) ينظر ببلوغرافيا القصة العراقية. عمر الطالب. مجلة المورد .العدد ٤، ١٩٧٩

العبادي وانور عبد العزيز وعادل عبد الجبار وعبد الستار ناصر في قصص الشعراء سامي مهدي وعبد الخالق الركابي وخالد علي مصطفى .

خامسا : ساهم في كتابة قصص الحرب بعض كتاب القصة الشباب من القصصين المعروفين مثل : علي خيون ولطيف ناصر حسين وعادل كامل وعبد عون الرمضان وعباس عبد جاسم ونصر محمد راغب ونجمان ياسين وفاتح عبد السلام وعدنان احمد الربيعي وحمد مخلف والهام عبد الكريم وايمان احمد .

سادسا : بلغ مانشره الشباب ممن كتبوا قصصا عن المعركة من غير المعروفين في ممارستها نسبة ٥٠٪ من مجموع القصص المنشورة خلال تسعة اشهر من استمرار المعارك . وهي نسبة عالية وتبرز نتيجة مهمة كظاهرة ادبية في الحرب العراقية الايرانية .

سابعا : شارك المقاتلون في الجبهة ممن لم يجربوا كتابة القصة من قبل في كتابة قصص ناجحة ، وهي ظاهرة أدبية تبرز مدى حماس المقاتلين ويقينهم بان القلم كفوهة البندقية له تأثير كبير في تحقيق الانتصار وتجسيده .

ثامنا : لم تشارك كاتبات القصة في العراق الا بنسبة ضئيلة (٣/) في قصص المعركة على الرغم من كثرة عدد كاتبات القصة في العراق بالنسبة لكاتبات القصة العربية في الوطن العربي .

تاسعا : مارس بعض الشعراء الكتابة في قصص المعركة مثل سامي مهدي وعبد الخالق الركابي وخالد علي مصطفى ومرشد الزبيدي وهاني ابراهيم . كما مارسها كاتب مسرحي ، هو يوسف العاني ، مما يدلل على عمق تأثير الحرب فيهم وحماسهم الشديد لها بحيث لم يكتفوا بالفن الادبي الذي يمارسونه بل اضافوا اليه فنا جديداً هو الفن القصصي .

عاشرا : اكثر كتاب القصة حماسا لكتابة قصص المعركة هم اولئك الذين يعملون في الصحافة بشكل او بآخر مثل عادل عبد الجبار مسؤول الصفحة الثقافية في الثورة وعادل كامل مسؤول الصفحة الثقافية في مجلة الف باء وخضير

عبد الامير سكرتير مجلة الطليعة الادبية . وغازي العبادي وعلي خيون وعباس عبد جاسم .

احدى عشرة : طغيان القصة القصيرة على الرواية ، فقد نشرت احدى ومائتا قصة قصيرة وعشر قصص قصيرة جداً وروايتان في فصول وقصتان من نوع القصة الطويلة القصيرة . ويعود السبب في ذلك إلى ان القصة القصيرة اقدر على احتواء ضرام الحرب العراقية الايرانية في الفترة الراهنة بينما تحتاج الرواية إلى وقت طويل لانجزاها . اما القصة القصيرة جداً فهي نفثات انفعال سريع تضرب من واقعية الخبر وتحمل نفحات المشاعر والافكار تجاه مايحدث لذا لا نتمكن من احتواء جو المعركة احتواء كاملا . هذا بالاضافة إلى ان عدد القصص التي كتبت عن الحرب العراقية الايرانية خلال تسعة اشهر من بدء المعارك جيد اذا ما حاولنا ان نقارن بين صفوف الكتابة القصصية وسهولة الانطلاق الشعري ، وهذا يدلل على ان كتاب القصة في العراق لاسيما الشباب منهم شاركوا مشاركة فعالة في المعركة كما شارك فيها الشعراء وكتاب المقالة والدراسات . ولم يتمكن كتاب المسرحية من مجاراتهم لانها الفن الادبي الاكثر تعقيداً والتي تحتاج الى المزيد من الوقت والكثير من التأمل والتأني. وهكذا أثبتت الحرب العراقية الايرانية انها ليست نشاطا عسكريا وسياسيا واجتماعياً فحسب بل هي نشاط ادبي وثقافي ايضا . فان انشطة الحياة مجتمعة تتفاعل من اجل الوصول إلى الانتصار . ومن هنا بدأت العلاقة الحميمية بين المعركة والأدب ، فهما وجهان للعملة مادام الاديب ضمير الأمة وما دامت المعركة تمثل روح الانتصار : « ان الادب والمعركة هما وجهان اساسيان لنضال الأمة وعنصران مؤثران في تحقيق انتصاراتها لان الادب اداة ثقافية واعلامية وانسانية من ادوات المعركة العسكرية والسياسية والاقتصادية وهولهذا يعكس اهداف الأمة في معركة التحرير »(١) . فالعمل الادبي هوفعل حضاري ثوري لأنه يجسد انتصارات الأمة في معاركها العادلة لاستعادة حقوقها المستلبة ويربط الادب وهو يقوم بدوره في المعركة بين حاضر الأمة رجوعا إلى ماضيها

(١) ادب قادسية صدام ودوره في المحافظة على روح الانتصار العسكري ، عبد الوهاب محمد الجبوري ، الثورة ، شباط ، ١٩٨١ .

وامتداداً إلى مستقبلها المشرق المنتظر . ومن هنا تتجسد في الادب من خلال معارك الأمة الروح القومية للتخلص من السيطرة الاجنبية واسترداد الحقوق المغتصبة والتصدي لأية محاولة اجنبية تسعى للابادة القومية والتخريب الثقافي(١) . لانهما يرتبطان بوشائج قوية. فكثيراً ماتسعى السيطرة الاجنبية للابادة القومية عن طريق التخريب الثقافي وهذا مافعله الايرانيون في الاحواز العربية.

خصائص قصص المعركة :

يلمسُ الممعنُ النظر في القصص التي نشرت عن الحرب العراقية الايرانية بروز ظواهر السرد والمباشرة والتعليمية والفوتوغرافية فهي تلتقط صورَ البطولة والفداء بشكل أقربُ إلى التسجيلية الوثائقية أو تلتقطُ صوراً من الحياةِ اليومية أو صوراً من ميدانِ المعركة مثلَ قصة (المقاتل) لجاسم هاشم العبادي والتي تتناول عملاً بطولياً قام به أحدُ فلاحي ميسان حيث أسقط طائرة معاديةً بغدارته ، وقد نشر هذا الخبر في احدى الصحف فسجله جاسمُ هاشم في قصته . وقصةِ (المقتحمونَ الثلاثة) لعادل كامل والتي تتحدث عن عملية اقتحامية في ميدان المعركة طالما سمعنا بها وبأمثالها من العمليات البطولية التي يقومُ بها جنودُنا البواسل. ولا نتجنى إذا ما اكدنا بأن معظمَ قصصِ الحربِ العراقية الايرانية تفتقد إلى التقنية القصصية على الرغم من أنها تمثلُ في الاغلب الأعم تجاربَ انسانيةً حقيقية. ولكن الثقافةَ والتقنيةَ والتمرسَ لها الدورُ الكبيرُ في الفن القصصي .وهناك فرق كبيرٌ بين سرد الحدث او الخبر وبين البناء الفني القصصي ،فالأول عمليةٌ تأريخيةٌ خالية من الخلق والابداع لأنها عمل سطحي لاعمق فيه ولاأبعادَ ولارؤية بل هو النقل المباشر لما هو كائن . والقصة عمل ابداعي يتعمق الابعادَ ويرصدُ الاحتمالاتِ ولاينقلُ الواقعَ انما يختارُ الزاويةَ الفنيةَ التي لاتجسدُ الواقعَ بل تبحثُ عن الحقيقةِ وتسعى لاكتشافها ،فالفنانُ الاصيلُ مناضلٌ أصيل ،لأنهما معاً يكشفان زيفَ الواقع

(١) آدب قادسية صدام ودوره في المحافظة على روح الانتصار العسكري،عبد الوهاب محمد الجبوري ، الثورة ، شباط ، ١٩٨١ .

ويسعيان للوصول إلى الحقيقة وتثبيتها وابرازها للملأ لتغير ماهو كائن إلى مايجب ان يكون :«ان الفن في جوهره عمليةٌ نضاليةٌ من نوع خاص في حقل الابداعِ والخلقِ والابتكارِ والتجديد ،بينما تتحددُ هويةُ النضال بأنها العمليةُ ذاتُ التحرك النوعي الابداعي في ميادينِ المعارك والملاحمِ البطوليةِ وساحاتِ الحرب .ومن هذا المنطلقِ في تحديدِ الأصالةِ الفنية المرتبطةِ بالأصالةِ الكفاحية. لايمكن للفنانِ غيرِ الأصيل ان يتعامل بعمق واعٍ عبرَ نتاجه أو يخلّدَ معركة أصيلةً يتضاءل فيها جهدُه الفوريُ المباشرُ مع كثافةِ القدرةِ القتاليةِ العالية لدى الجندي في ساحة الوغى، وقد يكونُ الأمر مقبولاً إلى حد حالة من حالات التسجيلِ الآني في ظروف احتدامِ المعركةِ القوميةِ وحدةِ التأزم الداخلي في وجدان الفنان عموما، أو عدمِ القدرةِ الفعليةِ المواتيةِ على التلاحمِ التوامِ معها، أن تكونَ التجاربُ فوتغرافيةً جاهزةً تفتقر إلى عمقِ صورةِ الوعي او اللاوعي ،ولكنها تبقى وفق الرؤيةِ النقديةِ التقريريةِ عاجزةً تماماً عن بلوغ أصالتها الحقيقية منشطرة عن الكينونة الملتحمةفي مطاوي اغوارها العميقة .ومن الجائز ان يدفع عنصرُ تجاوز النضالِ المصيري الأصيل للتجربة الفنية الاصيلة ،إلى تعطيل أوتأخير افرازاتها إلى مابعد فترة النضوج والاكتمال» (١). ولايعني ذلك انِ القاصَ العربيَ الذي تناولَ في قصصه الحربَ العراقيةَ الايرانية ابتعد عن التقنية القصصية ، فقد نشرت قصصٌ فنيةٌ جيدةٌ عن الحربِ فقد ألقى علي خيون الضوءَ على الدوافعِ التي تحرك بطلَ قصته (في الطريق إلى الجبهة).

وقد عنيَ القصاص ببيان الاسبابِ التي دفعت العراقَ لخوض الحربِ كما في قصة (يوم الصواريخ) لعادل عبد الجبار. وفي قصة (القمر العربي) لصلاح رؤوف الانصاري .كما اجادوا في تصوير العلاقاتِ الجديدةِ بين افراد الشعب والعلاقةِ الحميمة بين الخاصِ وارتباطه بالمعركة حيثُ يربطُ خضير عبد الامير في قصة (وحدتي العسكرية حبيبتي) بين حبهِ ووحدته العسكرية.

(١) الفنان والمعركة القومية ،علي الحلي ،الثورة في ١٩٨٠/١١/٢١ .

وتغيرُ الحربُ سلوك بطلِ قصة (الثقفي ..العبيدي في القادسية) من اللامبالاة إلى المسؤولية والتضحية في سبيل الوطن، لعمر الطالب. ومثلُ هذا التغيير في سلوك الشخصية من السلبية إلى الايجابية نلمسه في قصة (قصة رجل حقيقي) لعبد الستار ناصر. ويربطُ بطلُ قصة (رجل لايهزم) لعمر الطالب بين الاسرة والوطن فهو يراهما معاً من خلال تأديته لواجبه العسكري .وتبرز قصص الحرب ماافرزته المعارك من تكريم الابطال وأسر الشهداء وتكريم الاسرى كما في قصص (للزمن ثلاثُ حالات) لعلي لفتيون والتي يجسد فيها تكريم الاسرى، و(الرمز) لعادل كامل التي تصور جولات السيد الرئيس صدام حسين لاسر الشهداء وللمستشفيات لمواساة الجرحى .و(الهدية) لخضير عبد الامير والتي تبرز الهدايا التي قدمت للقوات المسلحة في عيد الجيش .وتكثر قصص البطولة والفداء وما حققه الجيش العراقي الباسل من انتصارات في المعارك كما في قصته (الجسر) لحامد الهيتي وقصة (رسالة إلى الجندي ابراهيم) لمحمد مزيد (١). والعلاقات الجديدة التي تربط بين المقاتلين كما في قصة (المدى والقرب) لعمر الطالب والتي تروي مساعدةَ ضابط طيار لمساعده الذي اصيب اثناء عملية عسكرية في ارض العدو، ومسيرتهما الشاقة إلى ان يصلا إلى مواقع القطعات الامامية لجيشنا الباسل. ومثلها في الحدث قصةُ (المهمة) لخضير عبد الامير. وتجسدُ قصص المعركة دورَ الكهول والشيوخ في الاندفاع إلى القتال كما في قصتي (كرسي الخيزران) لهاني ابراهيم (والاجداد وابناء الاحفاد) لعمر الطالب. و(حكايات الشموس العراقية) لرجاء البهيش التي تحكي موقفَ الجدة الوطني وهي توصل حفيدَها إلى حيث يذهب إلى ارض المعركة مذكرةً اياه ببطولات جده في ثورة العشرين (٢). كما تناولت قصص المعركة دورَ الشعب الايجابي ومساندته القوية لقيادته على نطاق الاسرة كما في قصتي (نور

(١) ينظر: عبد الجبار داود البصري «نظرة تقريرية لاعطاء التصصي» جريدة الثورة في ١٩٨١/٢/٢٢.
(٢) ينظر: مدوح ثابت «القصة في المعركة» الجمهورية في ١٩٨١/٢/٢٨.

الوطن، والثالث والعشرون من ايلول) لعمر الطالب وعلى مستوى جماهير الشعب كله كما في قصة (الخزان) لعمر الطالب ايضا.

وهكذا لم تدعْ القصةُ القصيرةُ في العراق جانباً من جوانب الحياة الا ووظفته للحرب العراقية الايرانية، ولكن الجانب الطاغي في التناول القصصي هو ذلك الجانب الذي تناولَ البطولاتِ العظيمةِ والفداءَ الكبيرَ الذي قدمه المقاتلُ العراقيُ في ساحات القتال

(٢)

لو استقرأنا قصص الحرب العراقية الايرانية لوجدنا ان البطل المقاتل يستحوذ على معظمِ هذه القصص، وتلعبُ البطولةُ والاقتحامُ والتضحيةُ الدور البارز فيها ،ويعود السبب في ذلك إلى ان القاصَ العراقيَ انتزعَ احداثَ قصصه من ارضِ الواقعِ وبطولاتِ المقاتلين التي أدهشتْ العالمَ كلَه واستردت كرامةَ العربِ واحباطاتِهم المتتاليةَ في فلسطين ، واستمدوا أبطالهم من ابناءِ الشعب العراقي الصامد المقاتل بايمانِ وعزيمة لايقهران لاسترداد الارض والمياه العراقية ،المغتصبة من قبل المعتدين الايرانيين فبرزت البطولاتُ بشكلٍ عفوي وتلقائي بتزاوج الحقيقةِ التاريخية مع العملية الفنية الابداعية :« ان هذا اللقاءَ العفويَ المقترنَ بالصدفِ الضرورية. التي تبرزُ معالمَ الحدثِ الجوهريةِ بين الحقيقةِ التاريخية متمثلة بالشخصياتِ الشعبيةِ البسيطة (الانموذج) ومواقفِها الصادقةِ وبين الحقيقة الفنيةِ متمثلةً بالبطولةِ الايجابيةِ الفنيةِ ،المعبرةِ عن الواقع النفسي والثوري للامة» (١) كان له الدورُ المؤثرُ والفاعلُ في ولادةِ القصص الثوري البطولي والذي سيفتح امام القصة العراقية آفاقاً ايجابيةً جديدة بعد ان غرقت في السلبياتِ والاحباطِ النفسي والقلقِ والضياعِ من جراءِ الانتكاساتِ التي اصابت الامةَ العربيةَ في تاريخها الحديث. فان البطولةَ الباهرةَ التي تجلتْ في مقاتلينا على ارضِ المعارك ، انتزعت من نفس كلِ عراقي بل كل عربي ماكان يحسُه من قلق وهزيمةٍ على الساحة العربية . لقد اجتمعَ الواقعُ والمعركةُ والشعبُ لخلقِ الانموذجِ البطل الذي نقرأونسمع

(١) ينظر: باقر جواد «البطل النموذج والبطل الايجابي في قصص المعركة» الجمهورية ، كانون اول /١٩٨٠ .

ونشاهد ونعايش تضحياته الباهرة وفروسيته العالية على ارض المعركة . وقد تناول كتاب قصص المعركة الطيار المهاجم والمقاتل في ارض المعركة كما في قصص (التميمة) للطيف ناصر حسين، و(غارة سمينة) لعواد علي، و(هواء جديد) لسامي مهدي و(رفيف الطائر الابيض الجميل) لعادل عبد الجبار و(مكان رائع تحت الشمس) لعلي خيون و(المدى والقرب) لعمر الطالب . وقد تجلى العمل البطولي للابطال الطيارين حتى في حالة سقوط طائراتهم من قبل العدو. وتصميمهم في الوصول إلى مواقع الجيش العراقي الباسل.وقد تناقلت الاخبار العديد من هذه البطولات الباهرة والتضحيات العظيمة ،والصلابة التي لاتقهر .

وجسدت هذه القصص بطولات المقاتلين على ارض المعركة والمجابهة البطولية التي خاضها الجيش العراقي مع العدو الايراني ، كما في قصص (القمر العربي) لصلاح الانصاري و(لم اكن اعرف) لايمان احمد و (الطوابق الخمسة) لعواد علي و (المقاتلون الثلاثة) لعادل كامل و (عمليةخاصة) لسامي مهدي و (جندي واحد) لعبد الستار ناصر وغيرها كثير . فأن قصصا اخرى جسدت مشاعر المقاتل في الصفوف الخلفية من الجبهة اوهوذاهب للاشتراك في معركة الحق. مثل قصص (المقاتل) لجاسم هاشم العبادي (١) و(يوم الصواريخ) لعادل عبد الجبار و(الطريق إلى الجبهة) لعلي خيون و(شمس كالقمر الشاحب) لغازي العبادي و(الناقلة) لخضير عبد الامير و(الحلم) لعادل كامل ، و(العشاق) لحامد الهيتي و(العريف) لعبد الستار ناصر و(النسر) لسامي الكنعاني و(اجنحة النسر) لعباس عبد جاسم وغيرها كثير. وقد تناولت قصص اخرى البطولات المذهلة لجنود البحرية العراقية وتصديهم العظيم لتحرشات واعتداء الاسطول الايراني كما في قصتي (المياه) لعلي خيون و(قمة جديدة لرجال البحر)لباسم عبد الحميد حمودي ، وهي تحكي قصة صمود

(١) ينظر : باسم عبد الحميد حمودي «قراءات في ادب المعركة، القصة القصيرة» الاقلام ٣، ١٩٨١.

رائع لضابط بحري وجندي ثلاثة ايام في البحر بعد تدمير زورقيهما وقدتناول عمر الطالب الحدث ذاته في قصة (النورس) .

ولاتقتصر القصص في تجسيدها لمواقف البطولة على ساحة المعركة فقط بل تتناول الطاقة البطولية الكامنة في نفوس الشعب العراقي ولحساسهم الكبير بالمسؤولية الملقاة عليهم ضد الاعتداء الغاشم الذي وقع على العراق من قبل حكام ايران فاذا جسدت قصة (الاصابع المورقة) للطيف ناصر حسين مشاعر طفل اثناء غارة جوية فقد جسدت قصة (زوجة مقاتل) لعبد الستار ناصر مشاعر زوجة مقاتل تحولها المعركة من موقف سلبي إلى ايجابية مطلقة .

وجسدت قصة (الثالث والعشرون من ايلول) لعمر الطالب مشاعر اسر عراقية اثناء شن اول غارة جوية معادية وتحمل كل فرد من افراد الاسرة لمسؤولياته على أفضل وجه،وماهذه الاسرة الا نموذج لجميع الاسر العراقية في ادراكها لمسؤولياتها في الحرب الدائرة، وقد تجسدت في قصة (الخزان) لعمر الطالب مشاعر الشعب كله تجاه احتراق خزان نفطي اثناء غارة معادية، وتأدية الجميع لواجبهم في اخماد الحريق ابتداءاً من الشيوخ وانتهاءاً بالاطفال.

وقد انتزع كتاب القصة أبطالهم من واقع المعركة والحياة وهو مطابق للحقيقة لاللمثل الخيالية فهو اذن :«ليس مفهوما تجريديا بل متأصل في الحالة الفعلية للعالم ، وهو لايقف على الضد من الواقع . انه تركيب لخصائصه الرئيسية في ضوء التطور الآني والمستقبلي ... وللبطل جانبان مزدوجان فهو يجسد كل مادو متقدم في الحياة . كل الانجازات الرفيعة التي تحمل بذرة المستقبل إلى جانب انه يربط الماضي والحاضر بروابط مثالية تدلل على الوسيلة والهدف لتحقيق آمال الشعب »(١).

وابطالنا الحقيقيون هم اكثر اصالة وعظمة من الابطال الخياليين الذين تخلقهم مخيلة الفنان بشكل تجريدي . وهم يمثلون المواقف الايجابية من الحياة مقابل الضياع والهزيمة ويمثلون الاقتحام ضد الاحباط : « ان مايجعل ابطال القصة العراقية

(٢) سامي محمد «البطل في الفن» الجمهورية ،١٩٨٠/١٢/٧

على درجة من التجاوز لواقعهم كونهم يسيرون في خط معاكس لهزيمة حزيران والحرب تشدهم لأن يتنفسوا بعمق عما يعتمل في دواخلهم من هموم لائبة بين هم الهزيمة ونشوة الانتصار ، انها شخصيات لاتعاني من الازدواجية المبهمة وهم ابطال متعددون في ملامحهم . الاّ انهم محددون في خصوصياتهم الشعبية والاجتماعية »(١) .

وكان من المفروض ان تبرز الشخصيات الجماعية والبطولة الجماعية في القصة بدلاً من الشخصية المحورية والبطولة الفردية ،إلاّ اننا لانجد الابطال الجماعيين الاّ في قصص قليلة محددة من فيض قصص الحرب مثل قصتي (الخزان، والثالث والعشرون من ايلول) لعمر الطالب .

اما اكثر قصص المعركة فقد اعتمدت البطل الفرد مما يقصر البطولة على افراد بعينهم بينما تلمس من خلال الواقع ان الشعب العراقي كله تميز بالبطولة و الاقدام اثناء الحرب سواء أكانوا مقاتلين في الجبهة ام عاملين بعيداً عن الجبهة في المدن وا لارياف العراقية. وتبرز سلبيات فنية اخرى في القصص التي تدور حول البطل الواحد : كأن تدور القصة حول هذا البطل مهملة الشخصيات الاخرى في القصة . مما يحدد الحدث من وجهة النظر الاحادية للبطل وينعدم الحوار الجدلي المتفاعل والبناء الناتج عن تصارع القوى وتلاحق الافكار . مما يضطر القاص إلى افتعال الاحداث احياناً والاسهاب في الوصف او تتابع الاحداث العاطفية والمؤثرة القريبة من المواقف الميلودرامية (٢).

وقد يعود السبب في ذلك إلى ان معظم كتاب قصص الحرب العراقية الايرانية ـ اذا استثنينا المقاتلين في الجبهة وهم قلة ،استمدوا احداث قصصهم من الاخبار والوقائع التي تنشرها الصحف وتذيعها المذائع وتعرضها شاشات التلفزيون ويرويها العائدون من الجبهة عن بطولة المقاتلين وشجاعتهم، وفدائهم العظيم، مما أثار القاص وبهره وزاد في انفعاله : « والواقع ان قصص المعركة

(١) عباس عبد جاسم«البطل الايجابي في قصص الحرب» مجلة الف باء، العدد ٦٣٤، ١٩٨٠ .
(٢) عبد الجبار داود البصري ،الشخصية المحورية في القصة، الثورة ،١٥٠ /٢/١٩٨١ .

حاولت ان ترصد وتكشف القدرات الدفينة للانسان الجديد كما حاولت رد اعتبار إلى نماذج كانت ظروف الواقع الاجتماعي القاسي فرضت وضعها في موضع اجتماعي معين... وحاولت منح قيم معنويةجديدة لبعض الممارسات الاجتماعية السائدة كقيم الحب او ايجاد بديل لحلم فردي من خلال حالة تعويض تشكل بديلا موضوعيا لذلك الحلم كما في قصة (الرصاص)لعادل كامل»(١) . وقصه (العريف) لعبد الستار ناصر الذي حولته الحرب والمشاركة البطولية فيها من انسان سلبي منزو إلى بطل ايجابي مقتحم .

وقد تمكن القاص العراقي في قصص الحرب عند تمحور قصصه حول بطل واحد من الجمع بين السرد والتداعي ، ولعب المونولوج الداخلي دوراً مهماً للربط بين الحاضر والماضي والمستقبل عن طريق الحلم وتداعي الذكريات مما حقق للقصص مذاقا فنيا خاصاً مثل (الحلم) لعادل كامل و (رفيف الطائر الابيض الجميل) لعادل عبد الجبار و(العريف) لعبد الستار ناصر و (الرجل الذي لايهزم) لعمر الطالب وغيرها من القصص . كما حققت المحورية لهذه القصص التركيز وعدم تشتت الحدث(٢) وهي سمة أساسية من سمات القصة القصيرة الجيدة . كما ساعدت الشخصية المحورية القاص على الاستعانة بالرمز لاعطاء المعادل الموضوعي للحدث ، ولعب الرمز دوراً هاماً في نجاح بعض القصص ولاسيما رمز الطيور كما في قصتي (رفيف الطائر الابيض الجميل) لعادل عبدالجبار و (العريف) لعبد الستار ناصربينما فشل الرمز في اعطاء المعادل الموضوعي في قصص مثل (الفنيق) لعادل عبد الجبار و (السماوات) لحميد الهيتي (٣) . وقد لعب رمز الطيور دوراً مهماً في قصص الحرب العراقية الايرانية كما في القصص الآتية (الثالث والعشرون من ايلول ، والنورس) لعمر الطالب و (ليل الخنادق، ودروب الحرية) لعبد الستار ناصر و (عودة [illegible]

(١) حمزة مصطفى«النموذج الجديد قراءة اولية في قصص قادسية صدام» الثورة ،١٩٨١/٢/٢٠.
(٢) الشخصية المحورية في القصة ،م.س.
(٣) عبد الجبار داود البصري ،طيور في فضاء القصة، الثورة ،١٩٨١/٣/٣٠.

لفارس شلاش محمد و(الطفل والطائرة) لعبد الخالق الركابي : « ان شيوع الطيور في فضاء قصص المعركة تقترن دائما بمفهوم السلام وارادته يدل على رغبة الشعب العراقي الحقيقية في اشاعة السلام ورفض الحرب التي فرضتها عليه العنصرية والامبريالية متضامنتين »(١) .

واذا اتسمت القلة من القصص الدائر حول الحرب العراقية الايرانية بالفنية وتجاوزت السطح إلى انتغلغل في الاعماق وإلى اضاءة وتحليل الابعاد في معطيات المعركة واطارها القومي والحضارى وفي السياق التاريخي للأمة العربية ومعاركها المصيرية فان اكثر هذه القصص جاء مباشراً وتعليميا ومسطحا احيانا هدفه استنفار المشاعر والاثارة . ولا اعتقد ان مشاعر الشعب العراقي بحاجة إلى مثل هذا التهيج فقد زجت بكل امكاناتها في المعركة وبنية صادقة وبتفاؤل محقق بالانتصار .فالقاص مدعو إلى دقة الصنعة الفنية والقاء ضوء كاف على جوانب الشخصية المختلفة ، إلى جانب حيوية في المعالجة والبناء والحبكة وابتعاد عن النمطية والشخصيات الجاهزة مما يفقد القصة صدقها وتأثيرها في الاقناع ويوقعها في مزالق الافتعال . والاهتمام بانعكاس الحرب في نفوس الشعب في البيت والشارع والمدرسة والمعمل والحقل وفي أرجاء الحياة العامة وتجسيد مواقف الشعب البطل في المدن والارياف كالاهتمام بتجسيد بطولات المقاتلين في ساحات المعارك (٢) وان يأتي هذا التجسيد عن تفاعل ومعايشة وليس مجرد نقل خبر مسموع او مقروء او مشاهد .

(٣)

النزعة الإنسانية :

ظهرت نزعة انسانية واضحة في قصص المعركة تعبر عن الأمل الذي يتألق من العواطف الإنسانية النبيلة وسط تأجج القذائف وانفلاقها والنيران المحرقة والإطلاقات المميتة . وخراب الموت والدمار والإنسحاق . وقد بدت النزعة

(١) م.س .

(٢) القصة في المعركة ، جريدة الراصد ١٩٨١/٣ .

الإنسانية في قصص المعركة معادلا موضوعياً للدمار والخراب ، ولنأخذ مثلاً على ذلك قصتي (شمس كالقمر الشاحب والطعنة المؤجلة) لغازي العبادي وقصتي (الطفل والطائرة وصافرة انذار) لعبد الخالق الركابي وقصص (الأصابع المورقة والتميمة والبارق) للطيف ناصر حسين . فهي تمثل هذا الاتجاه خير تمثيل في قصص المعركة . تدور قصة (الطعنة المؤجلة) حول مقاتل عراقي يكاد الجندي الإيراني أن يتمكن منه ويقتله لولا أن يتمكن في اللحظة الأخيرة من الجندي الإيراني ، وعندما يحاول طعنه تتراءى له صور اطفاله فيمتنع عن طعنه ويكتفي بأسره :«وتساءلت هل رأى هذا رعباً مماثلاً في عيني وهو يسدد طعنته الطائشة إلى صدري كما أرى أنا الآن في عينيه ؟ لقد لامست حربته المسمومة خاصرتي تصحبها رنة فرح وحشي كالذي ينطلق من صدر الوحش الكاسر وهو ينقض على فريسة غافلة يجرها جراً إلى ماوراء الأكمة لافتراسها ... ولو أفلح معي بالطعنة الأولى لعرف الله وحده عدد المرات التي سيطعنني بها بعد أن أسقط مضرجاً بدمائي . لكن لطف الله تداركني ، ولم أمت . تفجرت لحظة اليأس والخوف في نفسي إلى ينبوع أمل ومصدر قوة روحية هائلة لكي اجابه الخطر». بهذا التوق الصوفي يصف المقاتل لحظة الخطر التي جابهته عندما سدد الجندي الإيراني حربته إليه ليطعنه بها . وعندما تغير الموقف وتمكن المقاتل العراقي من الجندي الإيراني : « شعرت بأنني لن أكون ظالماً لو أعدت له الطعنة واحدة بواحدة وجاء دوري » . ولكن العواطف الإنسانية تحول دون المقاتل العراقي وطعنه للجندي الإيراني : «كان محمد واقفاً فوق صدره يذب عنه بحمية وكانت سمية وأشواق ممسكتين بيدي الأثنتين كل واحد بيد : ، لايابابا ، لايابابا ، خطية . أرمي البندقية من يدي واختطف الصغير محمداً وأضمه إلى صدري ». ان تصور أطفاله يدافعون عن الجندي الإيراني لامن أجله بل من أجل أولاده ، دفع المقاتل العراقي إلى التفكير في أمر هذا الجندي وهو يخرج صورة أولاده ويدفعها اليه وكأنه يطلب منه أن يبقي على حياته من أجل هؤلاء الأولاد : « والآن عرفت لماذا أغمض أبوهم

عيبه عندما حاول طعني فهو لايريد رؤية سمية ومحمد وأشواق ، أما أنا عندما فتحت عيني باصرار وحملقت به فقد كنت أود رؤيتهم من خلال الخوف الذي تجسد في عينيه . وثانية استغل الفرصة المؤاتية وشهر الصورة في وجهي وكانت طعنة نجلاء لم أتوقعها ولكنني أحسست بها تغور بعيداً في قلبي الذي يعاني ضعفاً لاحدود له تجاه الصغار ... إلاّ أنه من المؤكد فهم الإشارة التي عملتها لينهض على قدميه واقفاً ويأخذ مكانه إلى جانب جماعته الأسرى». لقد استطاع غازي العبادي خلق التوازن بين لحظة الخوف ومجابهة الموت ، ولحظة العطف والإنطلاق إلى الحياة من خلال حديث المقاتل عن نفسه وهو يصور لحظته المأزومة تلك التي اعتمدت على أربع حركات . الحركة الأولى : مجابهته للموت بطعنة مدية من الجندي الإيراني إن تمكن منه . الحركة الثانية : تذكره لأطفاله (محمد وسميه وأشواق) في لحظة الخوف من تركهم يتامى . الحركة الثالثة : تمكنه من الجندي الفارسي في محاولة يائسة ، والإصرار على قتله ليجابهه بالمثل . الحركة الرابعة : تصور أطفاله يذودون عن الجندي الإيراني ويمنعون والدهم من قتله . لتأتي بعد هذه الحركات الأربع إلى الحركة الأخيرة حيث يشير المقاتل العراقي إلى الجندي الفارسي أن ينهض ويقف مع الأسرى ، لتنتهي القصة الجميلة المؤثرة ، بربطهم واقتيادهم إلى المعسكر العراقي وهم في طريق العودة اليه . وقد تمكن غازي العبادي بفنية عالية ان يوازن بين اللحظة المأزومة في الحاضر وبين الماضي مستعيناً بأبسط أساليب السرد القصصي . التذكر ، وهو يشرح انفعالاته عبر الحركات الأربع للقصة . من غير لجوء إلى أسلوب التداعي أو المونولوج الداخلي ، كما استطاع أن يوازن بين لحظات العنف التي تحتمها الحرب وبين العواطف الإنسانية النبيلة (عاطفة الأبوة) . لينتصر الإنسان في النهاية على البشر القاتل وإن كان القتل مشروعاً في حالة الدفاع عن النفس .

ويبقى التوازن بين رهبة الحرب والموت الكامن فيها مع العواطف الإنسانية النبيلة والحياة هما الأساس في قصة غازي العبادي الثانية (شمس كالقمر

الشاحب) ولكن الكاتب هنا لايستعين بالاستبطان لخلق هذا التوازن بل يلجأ إلى الرمز ، فالجندي العراقي بتضحيته وحبه لأرضه ووطنه امتداد لجند آشور والجندي الإيراني السفاح الذي يقتل الأطفال ويدع (ملهاة) الطفل على قارعة الطريق هو امتداد للجندي الفارسي المعتدي الذي علمه جند آشور درساً عظيماً في المعارك عندما حاول الفرس الإعتداء على أرض العراق . وبتوازن الموت والدمار بالحياة والإنطلاق والعواطف الإنسانية فملهاة الطفل ترتبط في ذهن بطل القصة وراويهابابنه زيد ، وما قد يكون أصاب الطفل قد يصيب ولده (زيد) وهكذا تسمق العاطفة الإنسانية وتخلد كخلود نخيل العراق التي يرمز بها للحياة والبقاء ، فملهاة الطفل الملقاة على قارعة الطريق . والممثلة لهول الحرب ودمارها يقابلها سموق شجرة النخيل وبقاؤها حية متحدية لأهوال الحرب وموته : «أحسست بانقباض في موقف الباص هذه ملهاة ولدي الرضيع زيد وفي ذلك الموقف دمية ابنتي ضفاف وفي الموقف الآخر لعبة ولدي سهيل ، ولكن هذه الملهاة من أي فم بريء سقطت . ومتى بل ولماذا ؟ وهل نجت الأم برضيعها وصغارها ... كان صوت بكاء الرضيع المجهول يملأ رأسي ويختلط بصراخ زيد الذي مازال صداه يتردد في أذني عندما كنت أداعبه ... وقد مرت قذيفة أصمت أسماعنا وبددت السكون وأيقظتنا من اللحظات الأثيرية إلى الواقع الذي نحن فيه وكما يهرع الخلد إلى مخبئه هرعنا وعانقنا النخلتين ، كل واحد لاذ بنخلة . في تلك اللحظة شعرت باطمئنان غريب وأنا أحتضن جذع النخلة السامقة المتطاولة بشموخ يوازي شموخ الوطن ».

وتظهر هذه النزعة الإنسانية في أكثر القصص الدائر حول المعركة وتبرز عاطفة الأبوة بروزاً واضحاً في هذه القصص للتوازن مع القسوة والدمار . ففي قصة (الأصابع المورقة) للطيف ناصر تدفع عاطفة الأبوة النقيب محمد لإيقاف الإعتداء الإيراني على العراق مضحياً بحياته من أجل إبنته الصغير لتي فقدت أصابعها أثناء الإعتداء على الطلبة في حادث الجامعة المستنصرية :

«وبعد ذلك الرسغ . تستطيل الذراع دونما أصابع ، باللعنة الأصابع الصغيرة التي كانت تمسك بالأقلام الملونة لترسم فوق الأوراق باقات من الورد وحيوانات صغيرة تقف لتشرب من نهير تظلله الأشجار والشمس تشرق من بينها هالة من خطوط ذهبية ترفع الورقة لتريها له .. أهي حلوة يابابا؟ . شرق محمد بدموعه وهو يرنو إلى الذراع الصغيرة الملفوفة ونهايتها المدورة التي فقدت أصابعها . كزّ على أسنانه وشدّ قبضتيه ، ودّ أن يحطم شيئاً أي شيء لكنه ارتد حين رآها قد أغفت .... قال بحرقة : لن تستطيع الرسم ثانية ». ونجد نفس التوازن بين الحياة المتمثل في الأطفال والموت المتمثل في خنادق الحرب ودمارها في قصة (البارق) للطيف ناصر حسين أيضاً ، فالبطل (فيصل) يقاوم ثلاثة أيام وهو جريح في خندقه من أجل أولاده والعودة اليهم ، ويختلط الأولاد بالوطن في هذه القصة ، فإذا قاتل فيصل وصمد ببطولة من أجل أولاده فإنما يفعل ذلك من أجل وطنه أيضاً حيث يتحد الإثنان الأولاد والوطن ولا يمكن الفصل بينهما : «عندما استوى ثانية متكئاً على الجدار أحس بالرطوبة تتسلل إلى كل خلية من خلاياه وكانت ملابسه قد تلطخت مدّيده إلى الزمزمية المركونة في الزاوية ، بلل شفتيه أولاً ثم أخرج منديلاً من أحد جيوبه ، كانت في المنديل رائحة زوجته ودفء بيته .... بابا لا تبكي يابابا .

— لايابني انه المطر فالرجال لايبكون ....

— اتركوني في موضع ، دعوني وقاتلوا الأعداء . لست بحاجة إلى شيء اتركوني .

وحين قال النائب الضابط سعد : — ولكن ياسيدي كيف نتركك بين الأعداء . صرخ بشدة : — انني آمرك بذلك . نظر إلى الساق الممدة فكر لو استطاع بترها لما توانى عن ذلك لحظة واحدة . إنه يسمع أصواتهم تمتزج مع أزيز الهواء ، أصوات الأعداء غير بعيدة عنه آه لو استطاع الحركة والوقوف على قدميه ، إذن لزغردت الكلاشنكوف بألف أهزوجة ». وفي هذه القصة أيضاً ينتصر الإنسان على الموت والهول والدمار الذي تخلقه الحرب . وينقذ النقيب

فيصل من قبل جنوده بعد إنتصار ساحق على الأعداء . وقد مثل النقيب فيصل روح الصمود والإنتصار ، لينقل بعد ذلك إلى مستشفى الميدان . وتنتصر النزعات الإنسانية المتمثلة في الدين والقومية على الموت واهوال الحرب فإذا ماسقطت طائرة الطيار (ثائر) في أرض العدو الإيراني ، فإنه يؤمن بأن التميمة — القرآن الذي يحمله في عنقه — سينقذه ، وسرعان مايتجسد الإنقاذ في هيئة جماعة من الثوار العرب في عربستان حيث يقودونه إلى ما وراء الخطوط العراقية في قصة (التميمة) للطيف ناصر حسين ايضا. وتأخذ النزعات الانسانية شكلا أكثر عمقاً في قصتي عبد الخالق الركابي (الطفل والطائر وصفارة انذار). فلعب الاطفال يمثّل براءة الحياة وعذوبتها حتى في حالة لعبهم لعبة الحرب، ويقابل هذه البراءة الدمار المتمثل في الطائرة الايرانية التي اسقطتها المقاومات الارضية العراقية، ويقف حائلا دون الموت. دون الوصول إلى الطائرة . الأم التي تمنع ولدها (جميل) من الخروج مساءاً للعب مع الاطفال ، وحارس الطائرة الذي يمنع كل من يقترب منها خشية ان تنفجر، ويتمثل ذلك في قوله للطفل جميل وهو يحاول الاقتراب من الطائرة : « — لا يا ولدي ، لا فالجنود لم يصلوا بعد لرفع حطام الطائرة وقد تكون هناك قنابل ... اترضى ان تموت وانت لا تزال طفلا بعمر الورد؟ ! » ولكن الحياة المتمثلة بالطفل جميل تتعامل مع الموت المتمثل في قنبلة الطائرة ببراءة وبحب استطلاع لكشف كنه المجهول الذي خلفه الدمار والحرب . فيأخذ جميل القنبلة ويحاول تعديل نابضها فتنفجر وقبل ان يتمكن من الاستعانة بالحارس يكون قد انتهى ، وكأن الكاتب يريد الربط بين الوطن المتمثل بالأم، والحفاظ على الحياة المتمثل في الحارس . — وهو يرمز إلى الجيش والقيادة — والبراءة المتمثلة في حياة الاطفال ولعبهم، فإذا تغلبت البراءة على العقلانية وخرجت عن حدود الطاعة والالتزام بالتوجيهات والروابط التي يحتمها الوطن والقيادة ، حل الدمار بالبراءة

لأنها تنقلب عندئذ إلى رعونة، وانتصر الموت والدمار عليها . وقد جسّد الكاتب هذا الموقف بتقنية عالية مع تطور القصة وحتى نهايتها المفجعة : «لكنها لا تستقر على قاعدتها ، وعاد يتفحصها بنظرة مدققة فاصطدم بصره بتلك القطعة المعدنية اللعينة المقوسة . ضربة واحدة وتستوي القطعة فتستقر المزهرية باعتدال، على يساره لمح صخرة كبيرة ناتئة من الارض ، انها تفي بالغرض. قرفص قربها ورفع المزهرية عاليا ، في تلك اللحظة لاح لعينيه العم هاشم وقد اصبح بحجم أكبر ، انه في طريقه ليحرس حطام الطائرة في انتظار مقدم الجنود ، لا يهم لقد حصلت على بغيتي . وهوى بها نحو الصخرة . بووووم ! ! — عم ها... .» .

واذا كانت الحياة تشيع في الشارع الذي أقيمت المستشفى عليه في قصة (صفارة انذار) لعبد الخالق الركابي ايضا فان الموت والدمار يكمنان في سماء المدينة حيث الطائرات المعادية تفجر حممها وصواريخها وتمكث المستشفى بمرضاها المتراوحين بين الحياة والموت كما تتراوح المستشفى بينهما من أعلى وأسفل : «اسفل نافذتي هناك الحياة لا تكف عن الاعلان عن نفسها سواء بصرخة طفل او زعيق بوق سيارة ... وبقي الدويّ الفاجر يعلو ويهبط بالحاح». ويمضي الصراع بين الحياة والموت ، في المستشفى وبين ارضها وسمائها : «وتعاقب انفجاران آخران أضاء وهجهما الرواق المظلم فالتمعت زجاجتا نظارة طبيب لازم مريضه المتكوم في عربته، وبقيت يده تعمل بالضغط على الكيس المطاطي المتصل بانبوب يشق حلق المريض الذي كان يتنفس بصعوبة ، وترددت اصداء صليتين طويلتين انطلقتا على التعاقب، ومن ثم لعلع رشاش من موضع بعيد وسكن كل شيء ». وتنتهي القصة بانتصار الحياة على الموت وبالترقب الآمل لخروج المرضى معافين مشافين من المستشفى : «وفي الخارج كانت الحمائم قد عادت تطير ثانية وعند مقدمة الجسر تناهبت أقدام الاطفال الكرة من جديد وفوق رؤوسهم

شرعت السيارات تمرق بنشاط وأضيئت النوافذ فانعكس وهجها هذه المرة على سطح المياه» .

ونعتقد بأن الأمثلة التي عرضناها كافية للتدليل على النزعة الانسانية في قصص المعركة وانتصار الحياة على الموت والدمار الذي تخلفه المعارك والحروب .

— ٤ —

المفردات والتراكيب الجديدة

ان ما يميز قصص المعركة دخول مفردات حربية فيها او مفردات تحتمها موضوعة القصص واحداثها منها ما استعمل سابقا في السرد القصصي وانما بندرة، ومنها ما هو جديد لم يستخدم من قبل، كما ظهرت أوصاف جديدة لم تستعمل من قبل مطلقاً في القصة القصيرة في العراق، وقد ناسبت هذه الاوصاف طبيعة الحدث واجواءه بشكل عام او خاص . ولا يقتصر ذلك على كاتب بعينه أو قصة بعينها ، وانما هي ظاهرة عامة في قصص المعركة برمتها. ولنأخذ مثالاً على ذلك قصص لطيف ناصر حسين ولنبدأ بقصته (الاصابع المورقة) فنحن نجد الفاظاً كثيرة انتشرت في ساحة القصة منها الجديد الذي لم يستخدم في القصة القصيرة في العراق ومنها ما استخدم بندرة ضئيلة جداً «ادى النقيب محمد عامر من القوات الخاصة التحية » فاذا لمحت لفظة (النقيب) بندرة في القليل من القصص فان لفظة (القوات الخاصة) لفظة جديدة كل الجدة في الاستعمال القصصي. «خلع الملازم الأول عبد المسيح عبد الاحد البيرية تحيط به مجموعة الدفاع الجوي ». فاذا استعملت لفظة الملازم الأول بقلة، فان لفظتي (البيرية، والدفاع الجوي) جديدتان كل الجدة في الاستعمال . ويأتي اسلوب السرد جديداً ايضاً على القصة في العراق : «يتقدم مجموعة الدفاع الجوي نحو المرتفعات المحيطة بالجسر وحين اختفوا عن الانظار وراء صخور رمادية اللون، اندفع النقيب محمد عامر قائد المجموعة الاقتحامية تتبعه المجموعة باسلحتها المختلفة. عرف كل واحد منهم واجبه وما يترتب

عليه القيام به، فالتحموا جميعا بأسلحتهم، وامتدت بينهم وبينها الأواصر التي لا يعرفها الاّ المقاتلون، التحمت الاصابع بالزناد، زناد الكلاشنكوف والآربي‌كي. ومدفع الهاون والآربي جي... تقدمت مجموعة الاسناد نحو الجسر بعد التفافة طويلة. اشار الملازم طه عبد الغفور لافراد مجموعته بالانبطاح .

عند فوهة الجسر ثمة شاحنة ايرانية وجنود فرس، جلس بعضهم على مقدمة الشاحنة ورفوفها وهم يثرثرون ويدخنون ... تقدمت مجموعة الاصناد نحو الشاحنة، كانت صناديق الاسلحة وعلب العتاد مبعثرة في الجوار، وثمة جثث القتلى واحذية افراد العدو الفارين». وفي اسلوب السرد وتراكيبه ومفرداته واوصافه كل جديد على القصة في العراق منحته الطبيعة القصة وموضوعها واحداثها . وتكثر في القصة اسماء انواع الاسلحة والدبابات والطائرة السمتية. والدروع ومجموعة الاسناد ، والبدلات العسكرية وغير ذلك من الالفاظ التي استجدت في قصص المعركة. حتى الفعل الحركي في الحدث بات جديداً ليناسب اجواء المعركة : «أومأ محمد عامر إلى مجموعته بحركة دائرية من ذراعيه فانتصبوا وتقدموا محاذرين ، بينما علق بندقيته بكتفه وقفز متسلقاً اغصان شجرة قريبة وصار في قلبها. كان أول من فتح النار». واستمدت قصص المعركة اوصافا جديدة منها الجميلة العذبة الموحية التي تعطي للصورة كل ابعادها : «نصب القاذفة على كتفه وحدق في الافق بعد أن راح خده على انبوبها البارد فشعر بانه يحتضن حبيبتهو يضع خده على خدها » . او تضم اوصافاً فوتغرافية لا ايحاء فيها وانما تنقل الواقع كما هو : «وحين اندفعت القذيفة ازّت تشق الهواء متوهجة. وخلال وهلة صارت سمتية الاعداء اشلاءاً تتناثر في الجو». وقد لجأ القاص العراقي إلى ذكر الاماكن بعينها ليكون اكثر اقناعا وصدقا وقربا من الواقع فقد ذكر في هذه القصة «لاح جسر امام حسن»وذكر الكاتب نفسه في قصة (البارق): «كان الليل في سومار متشحا بصمت تمزقت غلالته بغتة » . وذكر غازي العبادي في قصته (الطعنة المؤجلة) موقع كيلان، ويولع خضير عبد الأمير

بتحديد جغرافية المكان الذي يدور فيه الحدث في قصصه عن المعركة ومثله جميع القصاصين الشباب.

وقد اصطبغ الحوار بصبغة جديدة فيها الكثير من طعم المعركة ورائحتها وقد يصل الحوار إلى حد النقل المباشر عن الجنود والضباط وهم في ساحات المعارك كما في هذا الحوار الدائر بين النقيب محمد عامر والقائد في قصة (الاصابع المورقة) للطيف ناصر حسين :

«ادى النقيب محمد عامر من القوات الخاصة التحية وقال : — نعم سيدي — تفضل بالجلوس. قالها القائد ذو الشعر الفضي وهو يتابع بنظراته خارطة احتلت سطح المنضدة امامه، كان يؤشر فوقها بقلمه ويدقق في تفاصيلها ثم اقترح على النقيب محمد الاقتراب منه وقال : — أترى هذه النقطة؟ .

— نعم انها منطقة كيلان غرب يا سيدي .

— ثمة خطوط للعدو فيها وقد وقع الاختيار على مجموعتك للتوغل خلف خطوط العدو والسيطرة على جسر امام حسن في القرية التي تحمل الاسم نفسه :

— حاضر سيدي.

— ان الأمر في غاية الاهمية، ليس الجسر وحده وانما المرتفعات المحيطة به ايضا وعليك وعلى رفاقك تقع مسؤولية تأمين هذا الممر لقواتنا المدرعة .

— كل شيء واضح يا سيدي، بانتظار اوامركم بالتحرك .

— كونوا جاهزين بعد ساعة .

دوى صوت اصطفاق كعبي حذاء النقيب محمد عامر وهو يؤدي التحية مغادراً مقر القائد ، حث خطاه إلى مقر مجموعته وأصدر أمره بالتجمع » .

ان اختياري للألفاظ والتراكيب والأوصاف التي ظهرت في قصص المعركة ، من خلال قصة واحدة هي قصة (الأصابع المورقة) للطيف ناصر حسين لايتأتى من تميز هذه القصة عن سواها في هذه النواحي وإنما اخترتها اختياراً عشوائياً — غير مقصود — لأبرهن على ماذهبت اليه . وهي كثيرة في قصص المعركة .

ويكاد عبد الخالق الركابي أن يكون أقل القصصين العراقيين استعمالاً لمثل هذه الألفاظ والتراكيب والأوصاف في قصصه لأنها برمتها تدور بعيداً عن ساحات المعارك وهي أربعة قصص كتبها عن المعركة لحد الآن (صافرة الانذار ، الطفل والطائرة، عش الوقواق ، حائط البنادق) ، ومع ذلك فإذا حاولنا أن نأخذ قصة من قصصه نجد فيها مفردات كثيرة جديدة انتزعت من ظروف المعركة وواقعها . ولنأخذ مثالاً على ذلك قصته (حائط البنادق) والتي تعدّ من أبعد قصص المعركة عن أجواء ساحات القتال فهي تحكي قصة موظف قروي ترك له والده بنادق وأوصاه بالعناية بها ، ويوحي الكاتب بأن هذا الشاب سار على خط والده بعد نشوب القتال بين العراق وإيران وراح يستعد للمعركة . وقول والده يرن في أذنيه« — تأكد بأن هذه البنادق هي الارث الوحيد الذي سأخلفه لك بعد موتي ودونها لاتساوي حياتك فلساً أحمر » . وقد أورد عبد الخالق الركابي في قصته عدداً كبيراً من الفردات والتراكيب الجديدة ولنأخذ مثالاً على ذلك هذا المقطع الطويل من القصة :«ذلك ماكان يردده أبي علي سمعي وهو يلقنني مفرداته العسكرية البحتة المتعلقة بالبنادق وملحقاتها من قوانات الرصاص الجلدية وأصناف الطلقات الكرخانة والشدادة التي كان يحرص على تعليمي كيفية تعبئتها فيريني البوشة التي تتوسط الكبسونة ، ومن كيس الشمتة الذي كان لاينسى بأن ينوه بضرورة وضعه في مكان جاف وبعيد عن النار ، كان يملأها بالكمية اللازمة من البارود ومن ثم يردفها بالرصاصة . ومثلما كان المعلم يصدع رأسي في مدرسة المدينة بأسماء حروف الهجاء كان أبي يلقنني أبجديته الخاصة التي تبدأ بأجزاء البندقية من لولة وكنداغ وعين وفرشة وطرنبة ودبج وعقرب . وتنتهي بأسماء بنادقه البدائية — مصدر عذاب العائلة فيما بعد ومثار سخرية الأصدقاء — من أم وريدة وأم جنيح وأم قوطي وبشناوة تلك البندقية القصيرة بأصنافها الثلاثة القرد ذات الانبوبة الواحدة والطبنجة ذات الأنبوبتين المتجاورتين والمركوبة ذات الأنبوبتين اللتين تعلو احداهما الأخرى ، والمطموسة والدلعة والشريفة والمسلوبة

والماطلية والطكاكة والبرنو والكسرية ... فقد حول البيت إلى ثكنة حقيقية لاينقصها سوى مدفع وحول وجبات الطعام إلى ساحة عرضات لم نكن نستغرب لو أعجبه أن يدعونا على صوت بوق ». والمتأمل للمفردات ولتركيب الجملة الأخيرة ، يجد إلى أي حدّ أثرت المعركة في المفردات والتراكيب اللفظية في القصة في العراق .

ويجد المستمر في القراءة عدة تراكيب وأوصافاً استمدت من أجواء المعارك في هذه القصة مثل : «وجدت نفسي اسير حجرته العابقة برائحة البارود والدخان ... كف عن تزييت وتنظيف تلك البنادق ... وينهمك بتنظيف وتزييت بنادقه العصملية ... شاحنات محملة بالدبابات وثمة نار موقدة تزاحم حولها الجنود ... اصيب بشظية من احدى القنابل التي ألقتها الطائرات على البناء الملحق بمحطة البانزين ... حيث الدبابات والشاحنات العسكرية التي تسحب المدافع تمر من هناك في طريقها إلى الجبهة » ولا أريد الإطالة بإيراد أمثلة أخرى من القصة ذاتها فهي كثيرة جداً . واكتفي بهذا المقدار من القصص الخاص بالمعركة في العراق خشية الإطالة .

— ٥ —

الفن القصصي :

سأتناول في دراستي للفن القصصي في قصص المعركة ثلاثة كتاب للقصة يمثلون فترة واحدة فهم من جيل الستينات : غازي العبادي وعبد الخالق الركابي وخضير عبد الأمير ، وجاء اختياري لهؤلاء القصصين الثلاثة عن قناعتي بأنهم يمثلون مستوى متقارب في كتابة القصة ولهم مساهمات جادة في الأدب العراقي الحديث . وقد كتب الأول قصتين عن المعركة وكتب الثاني أربع قصص عنها بينما كتب الثالث عشر قصص عن المعركة في الفترة التي تناولها بحثنا بالدراسة .

في قصة (شمس كالقمر الشاحب) لغازي العبادي يتناول مشاعر صحفي

يذهب إلى الجبهة لإجراء حوار مع القائد في الجبهة تمهيداً لكتابة (ريبورتاج) صحفي عن أرض المعركة مصطحباً معه مصور الصحيفة ، ولكنه يعود من دون اجراء الحوار مع القائد الذي كان مشغولاً بإدارة دفة معركة ضارية ولا ينسى القائد ان يطمن للصحفي والمصور سلامة العودة وقد تملكهما الهلع والخوف ولا سيما الصحفي بينما مضى القائد يحدثهما بابتسامته العذبة ورعايته الكاملة ، وبقدر ماكانا خائفين بدا الجنود الاشاوس غير مبالين بقذائف الأعداء . وتعطي القصة أثرها النهائي في طريق العودة حيث تتمثل وحشية الطيارين الإيرانيين من خلال لعب الأطفال وملاهيهم الملقاة في الشارع مقابل تجسيد انسانية الجندي العراقي وشهامته . وتعبر قصته الثانية (الطعنة المؤجلة) عن مشاعر جندي عراقي كاد أن يقتل بمدية جندي إيراني لولا ان يتمكن منه . ولكنه يمتنع عن قتله عندما يريه الجندي الإيراني صورة أطفاله فيرى الجندي العراقي فيهم صورة أطفاله هو ،فيضمه إلى الاسرى ويقوده إلى المعسكر العراقي . لقد استخدم غازي العبادي في قصتيه ضمير المتكلم في القصة الأولى على لسان الصحفي العراقي وفي القصة الثانية على لسان الجندي العراقي ، وقد استخدم في كليهما البناء البسيط المعتمد على السرد القصصي التقليدي ولكنه طعّم هذا السرد بالذكريات في القصتين ببناء تلقائي مكين لاأثر فيه للتكلف أو الأقحام . فامتزج الحاضر بالماضي بتركيب فني جميل ولا سيما في القصة الثانية . وقد أبدع في الإنتقال من الحاضر إلى الماضي ومن الماضي إلى الحاضر من دون تكلف بتلقائية فنان مبدع من دون أن يشعر القاريء بذلك وإنما يلقيه في بؤرة الحدث وذروة المعاناة وكأنه الجندي العراقي في المعركة ، وقد تأتى ذلك من حسن الإنتقال وإجادة الكاتب فيه . وقد استخدم الكاتب أسلوب الرواية الحديثة في إعطاء أهمية كبيرة للمكان الذي يعكس الحدث ويعبر عن الفكرة المرادة هذا بالإضافة إلى إستخدام الرمز (كجند آشور ، ونخيل العراق) للدلالة على عراقة شجاعة المقاتلين العراقيين في الرمز الأول ، والدلالة على السموق والبقاء في الرمز الثاني من القصة الأولى . وقد

استعان في إبراز ذلك بالتصوير الجيد والحوار الرائع الأخاذ ، ولنأخذ حوار الراوي – الصحفي – في القصة الأولى مع المصور مثالاً على ذلك :

«وضعت شفتي فوق جرحها – النخلة – النازف وهي لما تزل بعد مثقلة بعذوقها الناضجة وأمتلىء بالغيظ والقهر والغضب :.. هل تموت ؟.

– من ؟!.

– النخلة الممزقة القلب .

– النخلة لاتخلي مكانها إلاّ لصغارها .

– حقاً ؟.

– ألا تلاحظ ؟.

فعلا كانت محاطة بالفسائل التي تطاولت حولها».

فجرح النخلة هو جرح العراق فهي رموزله ، وهي ممزقة القلب على الأطفال الأبرياء الذين حصدتهم قنابل الإيرانيين ، ولكن النخلة لن تدع أحداً يمر فأبناؤها – الفسائل – تنمو حولها وتمنع العدو من التقدم وترد العدوان والإحتلال . كما يرد مقاتلونا الأشاوس اعتداء الإيرانيين وقسوتهم في تدمير المناطق السكنية وقتل السكان الآمنين . ويجيد الكاتب إجادة مبدعة في إنهاء قصتيه ، ففي قصة (شمس كالقمر الشاحب) ينتزع الخوف من قلب الصحفي مايراه من شجاعة جنودنا الأبطال ، ويوازن بين تدفق الجنود ومدّ شجاعتهم ومطاولتهم ومدّ شط العرب . فكما تمتلىء شرايين الجنود بالدماء والحمية والاباء تمتلىء السواقي لتسقي الأشجار من مياه المدّ ، انه البقاء المتطاول والمتوارث والسامق متمثلاً بالجندي العراقي ومياه شط العرب والنخيل الاصيل إلى عنان السماء كما مجد العرب والعراقيين :«كانت مياه الشط قد ارتفعت بسبب المدّ وغمرت سواقي البساتين الصغيرة . بينما القصف المتبادل يشتد فوق رأسينا وكانت أقدامنا تخوض في مياه السواقي المترعة ولم نكن هذه المرة نركض كنا مجرد نمشي على مهل كما لو كنا في نزهة فقد أحسسنا بجيش لجب من جنود آشور العظام يحيط بنا ويحمينا». ومثل هذه النهاية الجميلة

الموحية نجدها في قصته الثانية (الطعنة المؤجلة). وقد أجاد الكاتب تصوير شخصياته ، فهي متوازنة وطبيعية ، وقد جدّ غازي العبادي في خلق التعادل الموضوعي بينها فشخصية القائد القوية الواثقةتقابلها شخصية الصحفي الخائف في ساحة القتال المرتعب من انفجار القذائف من حوله.وتقابل شخصية الجندي الذي لاتخيفه القنابل ويقف شامخاً وسط الانفلاقات غير آبه بالموت،شخصية المصور الذي يختبيء بين أشجار النخيل وهو يقطع البستان للوصول إلى السيارة. ولا يعني ذلك بأن الكاتب صور لنا شخصيات جاهزة غير نامية بل على العكس من ذلك تماماً إذ سرعان ماتنتقل عدوى الشجاعة والإقدام من القائد والجنود إلى الصحفي والمصور ويفارقهما الفرق ، ولكن هذا التطور في هاتين الشخصيتين لايأتي مرة واحدة بل ينمو مع نمو الحدث ولا نتلمسه كاملاً إلاّ في المقطع الأخير من القصة .

ومثل هذا التعادل نجده في شخصيتي الضابط العراقي والجندي الإيراني حيث يمثل الأول الرجولة والشجاعة والحب . ويمثل الثاني القسوة والتخاذل والكره. حيث لايفكر الجندي الإيراني إلاّ بالقتل والدمار فإذا ماتحول موقفه إلى الضد خار واستسلم بعكس الضابط العراقي الذي لايستكين في مواقف الشدة ويستقبل الموت كحدث عادي وإذا ماتمكن من عدوه عفا عنه وامتنع عن قتله من أجل أولاده ونسي حقده عليه وغدره به واكتفى بسوقه مع الأسرى الإيرانيين .

وعلى الرغم من جودة هاتين القصتين اللتين كتبهما غازي العبادي في اطار قصص المعركة إلا أننا نلمس فيهما أحياناً تقريرية ومباشرة كان في إمكان الكاتب إبعادهما ليبقي لقصتيه الفنية العالية في بنائهما وسردهما ولنأخذ مثالين على ذلك من قصة (شمس كالقمر الشاحب) فهو يسرد بتقريرية صماء لطف القائد في تعامله معهما — الصحفي والمصور — :«ان الرجل يحاول أن يبعدنا عن الخطر ، إنه وهو في هذا الظرف الدقيق حريص على سلامتنا وتأمين خروجنا وعودتنا إلى مقرنا حتى انه أحضر لنا سيارة تبعدنا عن المكان

الذي هو لوحده يعرف خطورته» . وقد أثرت هذه التقريرية على أسلوب الكاتب في مثل هذا المقطع فبدا مرتبكاً وثقيلاً على العكس من أسلوبه الشاعري الموحي الذي يشيع في أسلوب القصة ذاتها .

وبقدر مايخلق غازي العبادي حواراً جميلاً وجذاباً وموحياً كما لاحظنا في مقطع سابق نجده عند المباشرة لايجيد إدارة الحوار ، ولنأخذ مثالاً على ذلك الحوار الدائر بين الصحفي والمصور وهما يتحدثان عن شجاعة الجندي العراقي : — «سأسبقك عيب الرجل في انتظارنا».

— الرجل ؟ أي رجل ؟

— الجندي السائق الذي سبقنا إلى السيارة ؟ فهو مازال بانتظارنا ؟

— كل هذا الوقت .

— أجل .

- لماذا ؟ إنهم ليسوا من طينتنا .

— كيف ؟ أليسوا من لحم ودم ؟.

— وأعصاب كذلك . ويحس بالظمأ ! ويحس بالظمأ والجوع والحر والبرد ويحب الحياة .

— ابداً انه مختلف عنا تماماً . وإلاّ كيف يقف كل هذا الوقت في العراء وتحت القصف العشوائي دون أن يحتمي !

— إذن هؤلاء الناس من طراز خاص » .

ونستدل مما سبق بأن قصص غازي العبادي في المعركة احتفظت بسماتها الفنية التي لمسناها في قصصه الأخرى ، وأضافت موضوعاً جديداً إلى موضوعاته التي تناولها في قصصه السابقة .

* * *

كتب عبد الخالق الركابي أربع قصص عن موضوعة الحرب العراقية الإيرانية. وتدور كلها خلف خطوط النار ، في قصته الأولى (صافرة انذار) يحكي حالة ذاتية مرت به وهو راقد في المستشفى أثناء غارة جوية ، بمنتهى الصدق

والحساسية ، وفي قصته الثانية (الطفل والطائرة) تصوير صادق لانعكاس الحرب في نفوس الأطفال وتمثيلهم للمعارك في لعبهم . وحب الاستطلاع الذي يدفعهم لتفحص طائرة إيرانية اسقطتها المقاومات الأرضية العراقية . والمصير القاتم الذي ينتهي اليه (جميل) الطفل بسبب فضوله وحب استطلاعه. أما القصة الثالثة (حائط البنادق) فتحكي الصراع بين جيلين ، الجيل القديم الذي بقي يقدس السلاح لأنه ذاق مرارة الهوان على يد الإستعمار المستغل . والجيل الجديد الذي يسخر من السلاح وأفكار الجيل القديم وأحاديثهم عن الثورات والحروب ، وما أن تقوم الحرب العراقية الإيرانية حتى يجد الجيل الجديد نفسه يسير في نفس طريق الآباء والأجداد خشية أن تذل كرامته وتغتصب أرضه . وتحكي القصة الرابعة (عش الوقواق) قصة (عذاب) الهارب من الجندية والذي سرعان مايعود إلى صفوفها بعد نشوب الحرب العراقية الإيرانية .

وقد استخدم عبد الخالق الركابي ضمير المتكلم في ثلاثة قصص منها واستخدم ضمير الغائب في قصة (الطفل والطائرة) فقط . وقد أفاده ضمير المتكلم فائدة كبرى في سرد الحزيثات التي اغنت قصصه وأعطتها مذاقاً جميلاً خاصاً. وتعد قصص عبد الخالق الركابي هذه من أفضل القصص التي كتبت حول الحرب على الرغم من أنه مقل جداً في كتابة القصة القصيرة ولم يصدر له في كتاب غير رواية واحدة (نافذة بسعة الحلم) وهو شاعر معروف من شعراء السبينات . ولا يستطيع الباحث أن يميز قصة عن أخرى من حيث الجودة، فهي جيدة برمتها فقد بنيت بناءاً فنياً بسيطاً من غير تكلف ولا حذلقة . فقد انسابت قصصه انسياباً عذباً بسرد شاعري جميل وتصوير بارع وايحاء متعدد الجوانب حتى يقودنا إلى النهاية المرجوة من سير الحدث في القصة. وقد استعان بالرمز لابراز الحالة المرادة ، واستخدم الحركة التي توحي بما سيحدث ، ففي قصة (الطفل والطائرة) لايحدثنا عن الغارة الجوية بل يستعيض عنها بتصوير حركة الطيور الخائفة المحلقة بشكل عشوائي وبدون هدف :

«مثل سحابة صاخبة انخطفت العصافير بغتة على ارتفاع خفيض مفجرة صمت الدغل المطبق بخفق اجنحتها ، بعدها طرطشت المياه مدومة حول سيقانهم وهم يعبرون النهر هناك في الطرف الآخر من دخل الطرفاء المغبر ، وفاحت رائحة الطحالب العطنة ، وفي الأعلى اعتور طيران النوارس شيء من الإضطراب» .

ويهيء الكاتب ذهن القاريء لما سيحدث ، فيجعل من لعب الأطفال نبوءة لما سيؤول اليه أمر جميل فجعله من القتلى في لعبة الحرب بين الأطفال ، ولم يكن جميل مستريحاً لهذا الدور لذا حاول أن يجتاز كل الصعوبات للوصول إلى هدفه (حطام الطائرة) فما أن يرفض رفاقه أخذه معهم مساءاً للعب بحطام الطائرة حتى يقرر الذهاب لوحده مبكراً قبل ذهاب رفاقه، ولتحقيق بغيته يحاول أن يتخلص من العقبة الأولى ، أمه . وهو في اختلاسه الهروب في غفلة من أمه يتلهى بسماع الراديو :«مستمداً من الأناشيد العسكرية الصادحة الحماس اللازم لانجاز مهمته دون تهيب ». فالأناشيد العسكرية هي الأخرى ايحاء بما سينتهي اليه جميل وكأنه جندي في ساحة المعركة . وبعد أن يجتاز العقبة الأولى يحاول أجتياز العقبة الثانية . العم هاشم حارس الطائرة . الذي يمنع أي فرد في الاقتراب منها . ولكنه تمكن من الاحتيال والمراوغة للوصول إلى الطائرة على الرغم من ردع العم هاشم له . وكانت أمامه العقبة الثالثة ، الطائرة نفسها ، ويعطي لنا الكاتب وصفاً مكانياً للأرض التي سقطت فوقها الطائرة توحي بأرض المعركة وبالدمار الذي تخلفه المعارك: «وواصل تقدمه عبر الأرض المحروقة، وهذه المرة تعثر بقطعة معدنية مستوية طويلة عليها كتابات منتظمة كأنها خطت بالمسطرة ». ترى هل يمكن أن تدلل هذه الكتابات على المقدر والمكتوب للطفل جميل ؟. فإذا ماعثر على ماظنه بسذاجته الطفلية مزهرية وحاول أن يعدل نابضها المعوج انفجرت القنبلة ولم يتم استنجاده بالعم هاشم حتى تناثر اشلاءاً مبعثرة» .

وإذا جاءت نهاية قصة (الطفل والطائرة) نهاية مأساوية لفعل التحدي لدى الطفل جميل فإن هذا التحدي ينتهي نهاية ساخرة ولطيفة بالنسبة (لعذاب) الجندي الفار من الخدمة العسكرية في قصة (عش الوقواق) فقد أتعب أخاه (عواد) منذ طفولته واستمر في عذابه له في شبابه ، وهكذا استمد الكاتب اسم عذاب من تعذيبه لأخيه عواد راوي القصة ، وخاصة بعد أن راح يسرق دجاج القرية وبيضها ليقتات بها في فراره الطويل من الجندية ، مما يزيد في حنق عواد وسعيه وراء أخيه للقبض عليه وتسليمه للانضباط العسكري وتخليص أهل القرية من سرقاته ، وتأتي النهاية ساخرة بقدر ماهي فاجعة بالنسبة لعواد : «اقتحمت الكوخ ببندقية مشرعة وكلي عزم على الامساك به ولو اقتضى الأمر قتل أحدنا ، لكن ، أنظروا ، كان قد غادر كوخه منذ أيام تاركاً لي هذه الورقة المجعدة التي يقول فيها أنه قرر الالتحاق بوحدته مفضلاً قرقعة المدافع على سماع ثرثرتي التي ألاحقه بها باستمرار ، طالباً مني أن أكف عن تشبيه بيتي بعش الوقواق لأن هذا الطائر ليس له عش ، أتسمعون ياجماعة ؟ ليس له عش . انه يسخر مني . لكن ذلك لم يؤلمني قدر ألمي لقوله عني بأنني ثرثار ، هل حقاً أنا ثرثار ». هكذا أنهى عواد حديثه الطويل المرتبك عن أخيه عذاب وما قاساه منهم طوال حياته وقد سرد الركابي قصته بأسلوب جميل فيه من تفكير (عواد) بطل القصة الشيء الكثير . وفيه من شاعرية الركابي الايماء والطلاوة والعذوبة .

• • •

اذا تميزت قصص غازي العبادي عن المعركة بتقنية عالية كما هو حاله في قصصه الاخرى، واذا تجاوز عبد الخالق الركابي في قصصه عن الحرب العراقية الايرانية ما كتبه من قصص ، ونشر قصصا فنية عاليا من حيث ابتكار الموضوع المختار وشاعرية الاسلوب وبساطة البناء وشدة تأثيره، فماذا قدم خضير عبد الامير في قصص المعركة التي نشرها وهو صاحب

السجل الحافل بالعديد من القصص المنشورة والمجموعات القصصية والروايات التي اصدرها ؟.

لقد استجاب خضير عبد الامير للحرب العراقية الايرانية استجابة مباشرة ، ويأتي بالمركز الثالث في عدد القصص التي نشرت عن المعركة بعد عبد الستار ناصر وعادل كامل. وكان لاستجابته السريعة والتأثير المباشر بالاحداث الدائرة في ساحات المعارك وما وراءها ان وقف في قصصه هذه عند أبسط اشكال القصة ، ألا وهو نقل الخبر او الحدث باسلوب تقريري وسرد مباشر لخلق التأثير الآني والانفعال التلقائي ، فهو يؤكد في قصته (وحدتي العسكرية حبيبتي) انه ينقل الواقع المشاهد وما حدث فعلاً في احدى جبهات القتال حيث استلم جندي رسالة من حبيبته ولكن انشغاله في القتال والمعركة على اشدها شغله عن قراءتها وهو حدث طريف كان في امكان الكاتب ان يقدمه بشكل فني بدلاً من الاسلوب التقريري والبناء الخبري الذي عرضه بها : «ان هذه الفكرة مؤهلة جداً لعمل قصصي غير ان القاص في اصراره على استخدام الشخصية المحورية وحصرها في دائرة الحركة الخارجية فوت استغلال فكرته استغلالا جيداً، فهذه الشخصية تكاد تكون معزولة عن الابعاد الذاتية التي تحملها فكرة الرسالة والتواصل مع الحبيبة من مواقع البطولة والعطاء والتي هي ضرب من الحب غير المحدود عطاءاً وتلاحماً . والغريب ان القاص ركز على الجانب الأقل اهمية وهو غمزات رفاق الجندي ومداعباتهم له حول الرسالة على حساب الجانب الأهم، على الرغم من ان رمز عدم استطاعة الجندي قراءة الرسالة بسبب القصف له مدلولاته الهائلة، ولا أدري لماذا أصرّ القاص على الافراط في التعامل مع الحدث الخارجي»(١) . ولا تتعدى قصته (الناقلة) خبراً مروياً عن اصلاح العريف هادي لناقلة عسكرية واحضارها إلى المواقع العسكرية، وقد كتبها باسلوب اخباري تقريري بحت : «كانت ناقلة الجنود ذات سرفة حديدية متينة. هكذا

(١) ملاحظات اولية لقصص قادسية صدام ،مؤيد البحش. الثورة في ١٩٨١/٣/٢٧ .

بدت لي بعد ان لمستها وتحسست حديدها واماكن معينة فيها وانزلت حقيبة ادواتي ثم عبرت لداخلها وحاولت ان ادير محركها ولكني لم أفعل بل حددت طريقي جيداً مؤكداً على قيمة وصولها سالمة عبر طرق ملتوية استطيع أن أمر بها محتمياً بوجود سلسلة التلال المحيطة... ». فهل يخرج هذا الاسلوب عن اسلوب التقارير الشكلية والروتينية في الدوائر الحكومية؟ فكيف يمكن أن يبدع قصة ناجحة بهذا التصويري التقرير الخارجي؟. وبدت قصة (الهدية) اقرب إلى المقال القصصي وفيها يخبرنا الكاتب على لسان جندي — راوي القصة — استلامهم هدايا القيادة بمناسبة عيد الجيش في السادس من كانون الثاني. وفي قصة (وميض النار) حكايات يرويها الجنود عن اعمالهم وبطولاتهم في القتال وهم يرتشفون الشاي في ساعة راحة مع ضابطهم ، وكان في امكان الكاتب ان يبدع قصة رائعة لهذا التلاحم القوي بين الضابط وجنوده في ساحات القتال لو ترك القصة تختمر في نفسه وتتجمع عناصرها ولكنه كان على عجل من أمره لسرد ما رأى أوسمع بشكل تقريري اقرب إلى الريبورتاج الصحفي. ولا تخلو القصة من افتعال الحدث والمبالغة فيه.

ولا تعدو قصة (ثلاثة مقاطع من ارض الواقع) ان تكون تصويراً انشائياً لليلة من ليالي الحرب وقد ساد التعتيم في الشوارع والدور والمحلات . وهي خالية من الحدث تماما وسائبة انسياب الوصف الانشائي .

واذا كان خضير عبد الامير قد بدأ قصته (المهمة) بداية جيدة : « كنا مع بعضنا نشكل حكاية جديدة في كل يوم ». فانه سرعان ما عاد في الجملة الثانية إلى التقريرية والأخبار : «وحكاية اليوم حينما يرويها احد جنودنا المعروفين بسرده المتأني فاننا نكون بطبيعتنا في وضع مريح حيث نخلع قمصلاتنا الفرو لنلقيها فوق ارجلنا أو قربنا ثم نشرع في التدخين والانصات . قال محدثنا وهو ينفث دخاناً من فمه وانفه : — قبل ايام سمعت بأن مجموعة من مقاتلينا ستتوجه إلى مكان ما في الجبهة لانقاذ جريح فطلبت من قائد

المجموعة ان اشاركهم رحلتهم هذه ...» وتمضي القصة في تقريرتها واسلوبها التعليمي والاحداث المتكلفة. والصفات المتتابعة والحوار المباشر : «اعقب آخر في محاولة منه لكي يسرد واقعة جديدة اخرى الاّ اننا اوقفناه وقلنا له :

— علينا ان نستمع لقصة زميلنا التي بدأها ولا يجوز ان نتركه حائراً.

ضحكنا وقلنا : — نعم انه الآن طائر بين السماء والارض وعلينا انزاله فوراً.

تصاعدت الضحكات واستمر محدثنا متسائلا : — هل تريدون الاعادة أم أبدأ من حيث انتهيت؟

ارتفعت اصواتنا تطلب منه ان يكمل حديثه ، قال : — سمعت بان مجموعة من «مقاتلينا.

قلنا ضاحكين : — هل تدون حديثك ام تحفظه؟ انك لم تنسَ البداية.

ضحك محدثنا واستمر متابعاً » . وقد ترتبك الجمل وتثقل احياناً : « اخذت قناصته تشاغلنا لمنعنا من العودة إلى جسده الطاهر ». ولم يعمق القاص الحدث في القصة ولم يستطع تشويق القاريء وشده إلى القصة على الرغم من وجود الحدث الذي يمكنه استغلاله وخاصة تدمير القاعدة من قبل مجموعة اخرى كانت مكلفة بالعمل.

وقد تناول خضير عبد الأمير «وضوعاً جميلا لقصته (اجازة جندي) واستعمل في سردها البسيط ضمير المتكلم على لسان جندي . وقلّت فيها التقريرية والمباشرة وكان بمكنها ان تكون من بين قصص المعركة الناجحة لولا انه جعل بطله الجندي الشجاع اليقظان النائم ، فبدت الاحداث متكلفة وغير منطقية. وقد حاول الكاتب استخدام الرمز في بعض قصصه كما في قصة (السحب الرمادية) للدلالة على معنى يريد ايحاءه إلى القاريء. مثل حركة الطيور واتجاهها إلى العراق هاربة من ايران، وكأنها تهرب من جحيم البطش والقسوة والكره . إلى حيث الحب والسلام والامان في العراق :

« وحاول الصمت ان يسود وحاولت مجموعة من العصافير المهاجرة ان تحط قريباً من قمم المرتفعات ولكنها لم تفعل، ابتعدت مسرعة تلاحقها الاصوات ، طارت بعيداً في فضاءات مترامية الاطراف واختفت عبر الجبال متوجهة نحو أرض منبسطة فيحاء تحدها الأنهار وتخططها السواقي وتتوسطها بساتين النخيل» .

نحو أرض منبسطة فيحاء تحدها الأنهار وتخططها السواقي وتتوسطها بساتين النخيل » .

وقد حاول خضير عبد الأمير في قصته (ثلاثة أيام عربية) أن يبني قصته بناء حديثاً فأعتمد في مقاطعها الثلاثة أسماء الأيام فوضع للمقطع الأول أسم يوم المدّ . يقصد به الزحف العراقي على إيران ، وللمقطع الثاني أسم يوم اغواث وهو من أيام القادسية الأولى ، وللمقطع الثالث يوم الأربعاء وهو يوم من أيام المعركة . وحاول أن يجمع بين قادسية صدام وقادسية سعد في القصة ، ولكنه لم يوفق في خلق وحدة عفوية بين المقاطع الثلاثة بل بقيت منفصلة بعضها عن البعض الآخر ، ويشكل كل مقطع قصة قصيرة جداً لاعلاقة لها بالمقاطع الأخرى ، وهو أسلوب أتبعه في قصصه القديمة وحالفه التوفيق في بعضها في الوقت الذي جانبه التوفيق في هذه القصة . وقد جاءت بداية القصة جميلة الوصف والتصوير وسرعان ماسقطت في التقريرية والمباشرة كما في قصصه الأخرى عن المعركة .

وقد تتميز قصته (القرية) عن قصصه الأخرى ، فقد اتخذ من القرية البطل الحقيقي للقصة ، ففيها وصف دقيق للأرض التي تدور فوقها المعارك وللقرى الإيرانية وتعاطف أهلها العرب مع الجنود العراقيين . كما تبرز القصة المواقف الإنسانية لجنودنا البواسل وخاصة عندما يطلب من أهل القرية الجلاء عنها لمحاصرة الجنود الإيرانيين المنهزمين والغادرين معاً ، وقد أعطى الكاتب في وصفه للمكان توازناً مع التشكيلات البشرية ، الجنود العراقيين ، وفلول الإيرانيين المنهزمين وبينهما سكان القرية الآمنين :

« أخذ الفلاحون الساكنون هناك بنظر الاعتبار عمق الوادي المحاط بمجموعة مرتفعات متباعدة حينما اتفقوا فيما بينهم على بناء بيوتهم تحت سفوح تلك المرتفعات وفي منبسطاتها وقرروا أن تتلاصق تلك البيوت في أماكن وتبتعد في أماكن أخرى لكي تفسح طريقاً أو طرقاً ضيقة لمرورهم ودوابهم ... ان منظر القرية من واجهة أحد التلال لايثير شيئاً ، ولا يغير من لون الأرض والتراب إذ أن جميع تلك السطوح الصغيرة ذات لون واحد وان بدا بعضها منحدراً ومائلاً وظهر الآخر مستوياً نظيفاً جرفت تربته العالقة سيول الأمطار ودفقات الرياح ».

وهنا يجد الباحث نفسه متسائلاً ، لماذا لم يبدع كاتب مثل خضير عبد الأمير — وهو ذو المكانة المكينة في القصة العراقية — قصصاً جيداً عن المعركة ، وقصصه في مجموعته (الفرارة) ليست بعيدة النشر ، وله قصص كثير ناجح ؟! لعل السبب يكمن في سرعة الاستجابة للمعركة وشرف الإسهام فيها مادام للقلم والبندقية فوهة واحدة ، ولعل العمل الصحفي ومشاكل الحياة لهما دور في ذلك . ونأمل أن نقرأ قصصاً عن المعركة تليق بقلم خضير عبد الأمير كما كان الأمر في قصص عبد الخالق الركابي وغازي العبادي وغيرهما .

ثبت بالقصص الدائرة حول الحرب العراقية الايرانية حتى ١٩٨١/٦/١

١ ـ أحمد أمين	صولة الفارس	مجلة فنـون	العدد ١٠٨
٢ ـ أحمد أمين	شهادات عن الانتصار	جريدة الثورة	في ١٩٨١/٥/١
٣ ـ أحمد خلف	رجال العالي	جريدة الثورة	في ١٩٨١/٣/٢٦
٤ ـ أحمد خلف	رجال العالي	جريدة الثورة	في ١٩٨١/٤/١٥
٥ ـ أحمد خلف	رجال العالي	جريدة الثورة	في ١٩٨١/٤/٢٨
٦ ـ أحمد فخري	الجبهة	جريدة الثورة	في ١٩٨١/٣/٣
٧ ـ أحمد محمد حسين	انتهت المهمة	ملحق جريدة الثورة	في ١٩٨١/٩/٢٧
٨ ـ ادهام محمد حنش	طقوس الرقص على اكتاف الموت	جريدة الحدباء	العدد٣٨
٩ ـ الهام عبدالكريم	انتظار	مجلة المرأة	العدد١٤١
١٠ ـ أنور عبدالعزيز	تلك الليلة	مجلة الجامعة	العدد الثاني / ١٩٨٠
أنور عبدالعزيز	تلك الليلة	جريدة الجمهورية	في ١٩٨١/١/٢٠
١١ ـ أنور عبدالعزيز	الحلـم	مجلة فنون	العدد١٣٧
١٢ ـ أنور عبدالعزيز	فرح العمر	مجلة الجامعة	العدد الثامن/ ١٩٨١
١٣ ـ ايمان أحمـد	لم أكن أعرف		
١٤ ـ باسم عبدالحميد	قمة جديدة لرجال البحر	جريدة الجمهورية	في ٤/٣/١٩٨١
١٥ ـ ثامر معيوف	صهيل الدم	مجلة حراس الوطن	العدد العاشر /١٩٨٠

١٦ – ثامر معيوف	الشمس تستيقظ من القلب	جريدة الحدباء	العدد٤٥
١٧ – ثامر معيوف	زمان الابتسامة	جريدة الحدباء	العدد٤٧
١٨ – جاسم محمد صالح	مهمة وراء الكارون	جريدة الراصد	في ١٩٨١/١/١٥
١٩ – جاسم هاشم العبادي	المقاتل	مجلة الف باء	العدد٦٣٢/١٩٨٠
٢٠ – جنان جاسم علاوي	جسر الغربان	مجلة فنون	العدد ١٣١
٢١ – حامد الهيتي	العشان	مجلة الف باء	العدد ٦٣٥/١٩٨٠
٢٢ – حامد الهيتي	الجسر	جريدة الثورة	في ١٩٨١/٢/١١
٢٣ – حامد الهيتي	سماوات	جريدة الثورة	في ١٩٨١/٢/٢٤
٢٤ – حامد الهيتي	عمورية حبيبتي	جريدة الثورة	في ١٩٨١/٤/١٠
٢٥ – حامد الهيتي	الأحفاد	جريدة الثورة	في ١٩٨١/٥/٢٧
٢٦ – حسين برهان	الرجوع إلى النقطة	جريدة الراصد	في ١٩٨٠/١١/١١
٢٧ – حمدي مخلف	اربع قصص قصيرة	جريدة الجمهورية	في ١٩٨٠/١١/١
٢٨ – حنون مجيد	العودة	جريدة الثورة	في ١٩٨٠/١٢/٢٠
٢٩ – خالد سلمان الدليمي	النهر	جريدة الثورة	في ١٩٨١/٥/١٥
٣٠ – خالد علي مصطفى	الشعيبة رقم ٥٧	جريدة الثورة	في ١٩٨١/ ٣/٤
٣١ – خضير عبد الامير	وحدتي العسكرية حبيبتي	جريدة التورة	في ١٩٨٠/١٢/٥
٣٢ – خضير عبد الامير	الهدية	جريدة الثورة	في ١٩٨١/١/٢٨

٣٣ ـ خضير عبد الامير	الناقلة	جريدة الثورة	في ١٩٨١/١/٢٩
٣٤ ـ خضير عبد الامير	المهمة	جريدة الثورة	في ٤ /٢/١٩٨١
٣٥ ـ خضير عبد الامير	ثلاثة ايام عربية	مجلة فنون	العدد١١٤
٣٦ ـ خضير عبد الامير	ثلاثة مقاطع من أرض الواقع	مجلة ألف باء	العدد٦٢٩
٣٧ ـ خضير عبد الامير	السحب الرمادية	مجلة حراس الوطن	العددالرابع ١٩٨١
٣٨ ـ خضير عبد الامير	وميض النار	جريدة الثورة	في ٤ /٣/ ١٩٨١
٣٩ ـ خضير عبد الامير	القرية	جريدة الثورة	في ٥/ ٥/١٩٨١
٤٠ ـ خضير عبد الامير	اجازة جندي	جريدة الثورة	في ٢٠/ ٥ /١٩٨١
٤١ ـ دريد محمد شيت	يوم عادي في زمن الحرب	جريدة الحدباء	العدد٤٧
٤٢ ـ راضي الشحيل	الافق الجنوبي	مجلة الطليعة الأدبية	العدد الثاني ١٩٨١
٤٣ ـ رجاء البهيش	حكايات الشموس العراقية	جريدة العراق	في ٢/٢ /١٩٨١
٤٤ ـ رعد عبد القادر	الضوء	جريدة القادسية	في ٦ /٣/ ١٩٨١
٤٥ ـ زهير غانم	رسالة إلى وطن الربيع	مجلة الطليعة الادبية	العددالرابع ١٩٨١
٤٦ ـ سامي الكناني	النسر	مجلة ألف باء	العدد٦٢٦
٤٧ ـ سامي مهدي	الخطأ	مجلة ألف باء	العدد٦٣١
٤٨ ـ سامي مهدي	عملية خاصة	مجلة ألف باء	العدد٦٣٣
٤٩ ـ سامي مهدي	هواء جديد	مجلة ألف باء	العدد٦٣٣

٥٠ ـ سامي مهدي	وراء خط النار	مجلة ألف باء	العدد٦٣٤
٥١ ـ سامي مهدي	الجريح	مجلة ألف باء	العدد٦٣٥
٥٢ ـ سامي مهدي	خمس قصص قصيرة	مجلة ألف باء	العدد٦٣٦
٥٣ ـ سامي مهدي	الحلم	مجلة ألف باء	العدد٦٣٧
٥٤ ـ سامي مهدي	البلدوزر	مجلة ألف باء	العدد٦٣٨
٥٥ ـ سامي مهدي	المتسللون	مجلة ألف باء	العدد٦٣٩
٥٦ ـ سعيد عبد علي	الجسر	جريدة الثورة	في ١٧ /١٩٨١/٥
٥٧ ـ سمير اسماعيل	اوراق من دفتر مقاتل	جريدة الحدباء	العدد٣٩
٥٨ ـ سمير اسماعيل	مقاطع للصباح الجديد	جريدة الحدباء	العدد٤١
٥٩ ـ سيف الدين الجراح	سيدي إني آسف	مجلة ألف باء	العدد٦٤٢
٦٠ ـ صادق حمودي	ثلاث قصص قصيرة	مجلة الطليعة الأدبية	العددالثاني ١٩٨١
٦١ ـ صلاح الانصاري	القمر العربي	جريدة الثورة	في ١٩٨٠/١١/٢٨
٦٢ ـ طارق سليمان درويش	التألق	ملحق جريدة الثورة	في ١٩٨١/٢/١٤
٦٣ ـ طارق محمد الهيتي	تأملات على خط النار	جريدة الثورة	في ١٩٨١/٤/٢٦
٦٤ ـ طارق محمد الهيتي	الزائر اليومي	جريدة الثورة	في ١٩٨١/٥/٣
٦٥ ـ طه حسن	امرأة وطفل كوت الهواشم	جريدة الجمهورية	في١٩٨٠/١٢/١٢
٦٦ ـ طه حسن	الغابة الذهبية	مجلة ألف باء	العدد٦٤٠

٦٧ ـ عادل عبد الجبار	يوم الصواريخ	جريدة الثورة في ٢٦ /١١/ ١٩٨٠
٦٨ ـ عادل عبد الجبار	رفيف الطائر الابيض الجميل	ملحق جريدة الثورة في ٦ / ١/ ١٩٨١
٦٩ ـ عادل عبد الجبار	الفنيق	ملحق جريدة الثورة في ٨ /٢/ ١٩٨١
٧٠ ـ عادل عبد الجبار	وطن اليعارب	ملحق جريدة الثورة في ٧ /٤/ ١٩٨١
٧١ ـ عادل عبد الجبار	الناعم	جريدة الثورة في ٧ /٥/ ١٩٨١
٧٢ ـ عادل عبد الجبار	صورة بابا	مجلة الاقلام العددالخامس/٨١
٧٣ ـ عادل عبد الجبار	الرقص على اكتاف الموت (رواية)	جريدة الثورةابتداءا من ١٧/١١/١٩٨٠ وانتهاء أبـ ٨ /٦ /١٩٨١ وتقع في ثلاثين فصلا
٧٤ ـ عادل غضبان	هناك في الساحة	ملحق جريدة الجمهورية في ١٩٨١/٣/٢٢
٧٥ ـ عادل كامل	التحدي	ملحق جريدة الثورة في ١٢/١٠/١٩٨٠
٧٦ ـ عادل كامل	ابنة الخالة	ملحق جريدة الثورة في ٢/١١/٩٨١٠
٧٧ ـ عادل كامل	الطريق	جريدة الجمهورية في ٣/١١/١٩٨٠
٧٨ ـ عادل كامل	الافق	جريدة الجمهورية في ١١/١١/١٩٨٠
٧٩ ـ عادل كامل	الرصاص	ملحق جريدة الجمهورية في ١٦/١١/١٩٨٠
٨٠ ـ عادل كامل	في الشارع	ملحق جريدة الجمهورية في ٣٠/١١/١٩٨١
٨١ ـ عادل كامل	العودة	مجلة حراس الوطن العدد ١٢ / ١٩٨٠
٨٢ ـ عادل كامل	الدكتور احمد	ملحق جريدة الجمهورية في ١٤/١٢/١٩٨٠

٨٣ ـ عادل كامل	جيلان	مجلة فنون	العدد١٠٧
٨٤ ـ عادل كامل	العلم	مجلة ألف باء	العدد٦٢٨
٨٥ ـ عادل كامل	المقتحمون الثلاثة	مجلة ألف باء	العدد٦٣١
٨٦ ـ عادل كامل	الحقول الاخرى (رواية)(١)	جريدة الثورة	في ١٩٨١/١/١
٨٧ ـ عادل كامل	الرمز	جريدة الجمهورية	في ١٩٨١/١/١٥
٨٨ ـ عادل كامل	الاصوات	مجلة فنون	العدد١١٥
٨٩ ـ عادل كامل	الشتاء الساخن	ملحق جريدة الجمهورية	في ١٠/ ١/ ١٩٨١
٩٠ ـ عادل كامل	الطائر الجريح	مجلة الطليعة الادبية	العدد الثاني ١٩٨١
٩١ ـ عادل كامل	الشقيق	ملحق جريدة الجمهورية	في ١٥/ ٢/ ١٩٨١
٩٢ ـ عادل كامل	الضياء القريب	مجلة فنون	العدد ١٢٢
٩٣ ـ عادل كامل	البندقية	مجلة ألف باء	العدد ٦٣٧
٩٤ ـ عادل كامل	من يوميات مقاتل في االجيش الشعبي	ملحق جريدة الجمهورية	في ٨/ ٣/ ١٩٨١
٩٥ ـ عادل كامل	الهواء البارد	مجلة الثقافة	العددان٢، ١٩٨١٣
٩٦ ـ عادل كامل	الحلم	جريدة الجمهورية	في ٤/ ٢/ ١٩٨١
٩٧ ـ عادل كامل	عيد ميلاد آخر	مجلة ألف باء	العدد ٦٥٦
٩٨ ـ عباس حمود عبدالله	التؤام	ملحق جريدة الثورة	في ٧/ ٣/ ١٩٨١
٩٩ ـ عباس عبد جاسم	أجنحة النسر	ملحق جريدة الثورة	في ٧/ ١٢/ ١٩٨٠

١٠٠ ـ	عباس عبد جاسم	شعاع عند حافة الظلام	جريدة الثورة في ٧/ ١٢/ ١٩٨٠
١٠١ ـ	عباس عبد جاسم	البؤرة والمدى	مجلة حراس الوطن العدد ١٠ / ١٩٨٠
١٠٢ ـ	عباس عبد جاسم	الوتر والقوس والنشاب	ملحق جريدة الثورة في ١٠/ ١/ ١٩٨١
١٠٣ ـ	عباس عبد جاسم	شارع البدء في العبور	جريدة القادسية في ٢٨/ ٢/ ١٩٨١
١٠٤ ـ	عباس عبد جاسم	لغة أقوى من الانفجار	جريدة القادسية في ٧/ ٣/ ١٩٨١
١٠٥ ـ	عبدالامير طارش	الافتخار	جريدة الثورة في ٦/ ١٢/١٩٨٠
١٠٦ ـ	عبدالجبار جاسم محمد	مفتاح الجنة	جريدة الحدباء العدد ٤٥
١٠٧ ـ	عبدالجبار الجوزي	خمس مقامات عن سالم بن جاسم	جريدة الثورة في ٦/ ٥/ ١٩٨١
١٠٨ ـ	عبدالجبار ناصر	الشهيد	ملحق جريدة الثورة في ٢١/ ٢/ ١٩٨١
١٠٩ ـ	عبدالجبار ناصر	العبور إلى الضفة الاخرى	مجلة الاجيال العددان٩٢، ٩٣/١٩٨١
١١٠ ـ	عبدالجبار ناصر	رسالة إلى وطن الربيع	مجلة الطليعة الادبية العدد ٤ ١٩٨١
١١١ ـ	عبدالحميد عيسى	حادثة عند جسر الكارون	مجلة فنون العدد ١٢٣
١١٢ ـ	عبدالخالق الركابي	صافرة الانذار	جريدة الثورة في ٥/ ٢/ ١٩٨١
١١٣ ـ	عبدالخالق الركابي	الطفل والطائرة	جريدة الثورة في ٢٥/٢/ ١٩٨١
١١٤ ـ	عبدالخالق الركابي	حائط البنادق	جريدة الثورة في ١٧/ ٣/ ١٩٨١
١١٥ ـ	عبدالخالق الركابي	عش الوقواق	جريدة الثورة في ٢١/ ٤/ ١٩٨١
١١٦ ـ	عبدالستار ابراهيم الاسير	لمحات من ذاكرة محارب	جريدة الثورة في ٢١/ ٢/ ١٩٨١

١١٧ ـ	عبدالستار ناصر	الحدود	جريدة الثورة في ١٠/ ١١/١٩٨٠
١١٨ ـ	عبدالستار ناصر	بطل من العراق	جريدة الجمهورية في ١٢/ ١١/١٩٨٠
١١٩ ـ	عبدالستار ناصر	شهيد عراقي	ملحق جريدة الثورة في ٢٣/ ١١/١٩٨٠
١٢٠ ـ	عبدالستار ناصر	جندي واحد	جريدة الثورة في ٣٠ /١١/١٩٨٠
١٢١ ـ	عبدالستار ناصر	بندقية صيد	ملحق جريدة الثورة في ٦ /١٢/١٩٨٠
١٢٢ ـ	عبدالستار ناصر	نخلة من العراق	جريدة الجمهورية في ٧ /١٢/١٩٨٠
١٢٣ ـ	عبدالستار ناصر	الشهيد	جريدة الثورة في ١٦ /١٢/١٩٨٠
١٢٤ ـ	عبدالستار ناصر	ليل الخنادق	جريدة الجمهورية في ١٨/١٢/١٩٨٠
١٢٥ ـ	عبدالستار ناصر	العريف	ملحق جريدة الثورة في ٢٠/١٢/١٩٨٠
١٢٦ ـ	عبدالستار ناصر	هدية محارب	جريدة الجمهورية في ٢٢/١٢/١٩٨٠
١٢٧ ـ	عبدالستار ناصر	بداية رجل	جريدة الجمهورية في ٢٣/١٢/١٩٨٠
١٢٨ ـ	عبدالستار ناصر	مزرعة النصر	جريدة الجمهورية في ٢٥/١٢/١٩٨٠
١٢٩ ـ	عبدالستار ناصر	حكاية هذا الجندي	جريدة الثورة في ٢٥/١٢/١٩٨٠
١٣٠ ـ	عبدالستار ناصر	قصة رجل عراقي	جريدة الجمهورية في ٢٧/١٢/١٩٨٠
١٣١ ـ	عبدالستار ناصر	دروب الحرية	جريدة الثورة في ٢٨/١٢/١٩٨٠
١٣٢ ـ	عبدالستار ناصر	هكذا بدأت الحكاية	جريدة الجمهورية في ١٢/١/١٩٨١
١٣٣ ـ	عبدالستار ناصر	حكاية بسيطة	جريدة الثورة في ١٤/١/١٩٨١

١٣٤ ـ	عبدالستار ناصر	حيث تبدأ الرجولة	ملحق جريدة الثورة	في ١/٢٤ /١٩٨١
١٣٥ ـ	عبدالستار ناصر	ابو الشهيد	جريدة الجمهورية	في ١/٢٩ /١٩٨١
١٣٦ ـ	عبدالستار ناصر	زوجة مقاتل	جريدة الثورة	في ١ /٢/ ١٩٨١
١٣٧ ـ	عبدالستار ناصر	المحارب الصغير	جريدة الجمهورية	في ٣ /٢/ ١٩٨١
١٣٨ ـ	عبدالستار ناصر	بيت الجندي	جريدة الجمهورية	في ٢/١١ /١٩٨١
١٣٩ ـ	عبدالستار ناصر	واجب خاص	جريدة الجمهورية	في ٢/١٦ /١٩٨١
١٤٠ ـ	عبدالستار ناصر	الارض وساماً	جريدة الجمهورية	٢/٢٨ /١٩٨١
١٤١ ـ	عبدالستار ناصر	زلزال آخر	جريدة الجمهورية	في ٣/١٤ /١٩٨١
١٤٢ ـ	عبدالستار ناصر	الجندي العراقي	جريدة الجمهورية	في ٣/٢٦ /١٩٨١
١٤٣ ـ	عبدالستار ناصر	معركة البحر	جريدةالجمهورية	في ٩ / ٤ /١٩٨١
١٤٤ ـ	عبدالصاحب العقابي	المقاتل البطل	جريدة الجمهورية	في ١ /١٢/١٩٨٠
١٤٥ ـ	عبد عون الروضان	الكلمات الكبيرة	مجلة ألف باء	العدد ٦٤٧
١٤٦ ـ	عبد عون الروضان	الطريق إلى حيفا	جريدة الثورة	في٢٩/٤، ١٩٨١/٥/٢٥
١٤٧ ـ	عدنان أحمد الربيعي	الكلمات واللاخوف	جريدة الجمهور	في ١٠/١١/ ١٩٨٠
١٤٨ ـ	عدنان أحمد الربيعي	بضعة أيام في ضيافة عكا	جريدة الثورة	في ٩ /٤/ ١٩٨١
١٤٩ ـ	عدنان أحمد الربيعي	بضعة أيام في ضيافة عكا	جريدة الثورة	في ٤/٢٦ /١٩٨١
١٥٠ ـ	عدنان أحمد الربيعي	الصقور	جريدة الثورة	في ٩ /٥/ ١٩٨١

١٥١ ـ	عدنان احمد الربيعي	نورس	جريدة الثورة في ١٩٨١/٥/٢٦
١٥٢ ـ	عدنان الداعوق	آمال تتجدد	الطليعة الادبية العدد الاول /١٩٨١
١٥٣ ـ	علي خيون	رجال على خطوط النار	جريدة الجمهورية في ١٩٨٠/١١/٨
١٥٤ ـ	علي خيون	مكان رائع تحت الشمس	جريدة الثورة في ١٩٨٠/١٢/٣
١٥٥ ـ	علي خيون	للزمن ثلاث حالات	جريدة الثورة في ١٩٨١/١/٢٢
١٥٦ ـ	علي خيون	طيور بيضاء في فضاء أزرق	جريدة القادسية في ١٩٨١/٢/٢٨
١٥٧ ـ	علي خيون	في الطريق إلى الجبهة	مجلة ألف باء العدد ٦٣٣
١٥٨ ـ	علي خيون	في لهيب المعركة	جريدة الثورة في ١٩٨١/٣/٢٠
١٥٩ ـ	علي خيون	العريف	جريدة الثورة في ١٩٨١/٤/٢
١٦٠ ـ	علي خيون	بيت جديد	مجلة ألف باء العدد ٦٤٨
١٦١ ـ	علي خيون	الحداد لايليق بالشهداء	جريدة الثورة في ١٩٨١/٥/٢١
١٦٢ ـ	عمر محمد الطالب	الثالث والعشرون من أيلول	مجلة الجامعة العدد الثاني ١٩٨٠
١٦٣ ـ	عمر محمد الطالب	الرجل الذي لايهزم	مجلة الجامعة العدد الثالث ١٩٨٠
١٦٤ ـ	عمر محمد الطالب	نور الوطن	جريدة الحدباء العدد ٤١
١٦٥ ـ	عمر محمد الطالب	الاجداد وابناء الاحفاد	جريدة الحدباء العدد ٣٩
١٦٦ ـ	عمر محمد الطالب	الخزان	جريدة الحدباء العدد ٤٠
١٦٧ ـ	عمر محمد الطالب	المدى والقرب	مجلة الجامعة العدد السادس/١٩٨١

١٦٨ –	عمر محمد الطالب	الثقفي..العبيدي في القادسية	مجلة الجامعة	العد السابع /١٩٨١
١٦٩ –	عواد علي	الطوابق الخمسة	جريدة الثورة	في ١٩٨٠/١١/٨
١٧٠ –	عواد علي	غارة سمتية	جريدة الثورة	في ١٩٨٠/١١/١٠
١٧١ –	غازي العبادي	شمس كالقمر الشاحب	جريدة الثورة	في ١٩٨١/١١/٢٩
١٧٢ –	غازي العبادي	الطعنة المؤجلة	ملحق جريدة الثورة	في ١٩٨١/٤/١٨
١٧٣ –	فاتح عبد السلام	نشيد ابراهيم	مجلة الجامعة	العدد الثالث/١٩٨١
١٧٤ –	فارس شلال محمد	لقاء مع الفجر	مجلة الطليعة الادبية	العدد الأول/١٩٨١
١٧٥ –	فارس شلال محمد	ثلاث طائرات تحترق	ملحق جريدة الثورة	في ١٩٨١/١/٢٤
١٧٦ –	فارس شلال محمد	الهدية	ملحق جريدة الثورة	في ١٩٨١/٣/٢٨
١٧٧ –	فرج مكسيم	أتوضأ بالضوء	جريدة الثورة	في١٤، ١٩٨١/٥/١٩
١٧٨ –	فرج مكسيم	بدمي أكتب اسم القائد	جريدة الثورة	في ١٩٨١/٥/٢٤
١٧٩ –	كمال لطيف سالم	النخيل العربي	مجلة فنون	العدد ١٢٦
١٨٠ –	لطيف ناصر حسين	التميمة	جريدة الثورة	في ١٩٨١/١/١٥
١٨١ –	لطيف ناصر حسين	الاصابع المورقة	جريدة الثورة	في ١٩٨١/١/٣٠
١٨٢ –	لطيف ناصر حسين	البارق	جريدة الثورة	في ١٩٨١/٥/٢٢

١٨٣ ـ ماجد صباح	الشهيد	مجلة الطليعة الادبية	العدد الاول / ١٩٨١
١٨٤ ـ ماجد كاظم	الموقف	مجلة فنون	العدد ١١٨
١٨٥ ـ ماجدة سعد	ابتسامة فلسطينية من نوع آخر	ملحق جريدة الجمهورية	في ١٩٨٠/١١/٢٣
١٨٦ ـ ماجدة سعد	الحريق الصامت	مجلة الطليعة الادبية	العدد الاول /١٩٨١
١٨٧ ـ مبدر محمد حسن	يوم جديد	ملحق جريدة الثورة	في ١٢/١٢/ ١٩٨٠
١٨٨ ـ محسن الذوادي	لأجل الارض	جريدة الثورة	في ١/٢١ /١٩٨١
١٨٩ ـ محسن الذوادي	المهمة تأجلت	جريدة الثورة	في ٣/٢٤ /١٩٨١
١٩٠ ـ محسن الذوادي	خمس لوحات في معرض النصر	جريدة الثورة	في ٤/١٥ /١٩٨١
١٩١ ـ محسن الذوادي	زهرة المارغريت	جريدة الثورة	في ٨ /٥ /١٩٨١
١٩٢ ـ محسن الذوادي	ثلاث حالات لرجل واحد	جريدة الثورة	في ٥/٣١ /١٩٨١
١٩٣ ـ محمد صوافي	صورة للمناضل في شبابه	جريدة الثورة	في ١/١٠ /١٩٨١
١٩٤ ـ محمدعلي وهبة	زين القوس	مجلة ألف باء	العدد ٦٣٧
١٩٥ ـ محمدعلي وهبة	الخلاص	مجلة حراس الوطن	العددالاول /١٩٨١
١٩٦ ـ محمدعلي وهبة	مواجهة المستحيل	جريدة القادسية	في ٩ /٣ /١٩٨١
١٩٧ ـ محمدعلي وهبة	ملاكي الحارس	مجلة الطليعة الادبية	العدد الرابع ١٩٨١
١٩٨ ـ محمدعلي وهبة	البطل العائد	مجلة حراس الوطن	العدد الخامس ١٩٨١
١٩٩ ـ محمد مزيد ابراهيم	الاجازة	جريدة الثورة	في ١٩٨١/١٢/٢٤

٢٠٠ ـ محمد مزيد ابراهيم	رسالة إلى الجندي ابراهيم	جريدة الثورة	في ١٥/٢/١٩٨١
٢٠١ ـ محمد مزيد ابراهيم	عينان بلون التراب	جريدة الثورة	في ١/٣/١٩٨١
٢٠٢ ـ محمد مزيد ابراهيم	الطريق إلى المفر	جريدة الثورة	في ١٢/٤/١٩٨١
٢٠٣ ـ مردان شرماهي	عاشق الارض	ملحق جريدة الثورة	في ١٧/١/١٩٨١
٢٠٤ ـ مرشد الزبيدي	وجوه في الذاكرة	جريدة الثورة	في ٢٢/١٢/١٩٨١
٢٠٥ ـ ممدوح ثابت	السور	جريدة الثورة	في ١٨/٢/١٩٨١
٢٠٦ ـ ناصر جبار رحيمة	حين يبتسم الليل	جريدة الراصد	في ١٥/٢/١٩٨١
٢٠٧ ـ نجمان ياسين	الطائر صديقي	مجلة فنون	العدد ١١٣
٢٠٨ ـ نريمان بكر سامي	الساقية تؤدي إلى هناك	ملحق جريدة الجمهورية	في ٨/٣/١٩٨١
٢٠٩ ـ نصر محمد راغب	صمتنا فالاطفال يغنون	مجلة ألف باء	العدد ٦٤٩
٢١٠ ـ نصر محمد راغب	عنا د زهرات عراقية	جريدة الثورة	في ٢٢/٣/١٩٨١
٢١١ ـ نصر محمد راغب	رحلة الماء والنصر	جريدة الثورة	في ١٧/٤/١٩٨١
٢١٢ ـ هاني ابراهيم عاشو	كرسي الخيزران	جريدة الجمهورية	في ٢٠/٢/١٩٨١
٢١٣ ـ يوسف بن احمد	زمن النهوض	مجلة الطليعة الادبية	العدد الرابع/١٩٨١
٢١٤ ـ يوسف العاني	اعرفه لانه شهيد	جريدة الجمهورية	في ٢٣/١٢/١٩٨١
٢١٥ ـ يوسف يعقوب حداد	في خندق الجبهة	مجلة فنون	العدد ١٢٦
٢١٦ ـ يونس أحمد	ثلاث أقاصيص من المعركة	مجلة الجامعة	العدد الثالث/١٩٨١

المصادر

١ — ادب قادسية صدام ودوره في المحافظة على روح الانتصار العسكري، عبد الوهاب الجبوري. جريدة الثورة ، شباط /١٩٨١

٢ — ببلوغرافيا القصة العراقية ،عمر محمد الطالب. مجلة المورد .العدد الرابع ،١٩٧٩ .

٣ — البطل الايجابي في قصص الحرب، عباس عبد جاسم، مجلة ألف باء. العدد ٦٣٤، ١٩٨٠

٤ — البطل في الفن ،سامي محمد ،جريدة الجمهورية في ١٩٨٠/١٢/٧

٥ — البطل النموذج والبطل الايجابي في قصص المعركة. باقرجواد، جريدة الجمهورية ،كانون الاول ١٩٨٠ .

٦ — الشخصية المحورية في القصة،عبد الجبار داود البصري ،جريدة الثورة، في ١٩٨١/٢/١٥ .

٧ — طيور في فضاء القصة، عبد الجبار داود البصري ،جريدة الثورةفي ١٩٨١/٣/٣ .

٨ — عبد الستار ناصر حديث عن القصة في زمن الحرب ، جريدة الجمهورية في ١٩٨١/٢/٢٥ .

٩ — الفنان والمعركة القومية ،علي الحلي، جريدة الثورة في ١٩٨٠/١١/٢١

١٠ — قراءات في أدب المعركة، القصة القصيرة، باسم عبد الحميد حمودي ، مجلة الاقلام ،العدد ٣، ١٩٨١ .

١١ — القصة في المعركة .الناقد الادبي ، جريدة الراصد في آذار /١٩٨١

١٢ — القصةالقصيرة في المعركة، ممدوح ثابت، جريدة الجمهورية في ١٩٨١/٢/٢٨

١٣ ــ ملاحظات أولية لقصص قادسية صدام، مؤيد البحش ،جريدة الثورة في ١٩٨١/٣/٢٧.
١٤ ــ نظرة تفرعية للعطاء القصصي ،عبد الجبار داود البصري ،جريدة الثورة في ١٩٨١/٢/٢٢.
١٥ ــ النموذج الجديد، قراءة اولية في قصص قادسية صدام. حمزة مصطفى، جريدة الثورة في ١٩٨١/٢/٢٠.